

الاستعارة في سورة النساء (دراسة وصفية تحليلية)

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في تعليم اللغة العربية

إعداد:

سنى فطرية الليلى

رقم التسجيل : ٥٠٤١٨٠٠١٣

قسم تعليم اللغة العربية كلية الدراسات العليا

جامعة فنون ورجو الإسلامية الحكومية

ديسمبر ٢٠٢٠

الملخص

الليلى. ستي فطرية. ٢٠٢٠. الاستعارة في سورة النساء (دراسة وصفية تحليلية). المشرف الدكتور الحاج اجوس تري تشاهيو الماجستير.
الكلمات المفتاحية: الاستعارة، سورة النساء (دراسة وصفية تحليلية).

البلاغة هي الإتهاء والوصول، وعند عمروبن عبيد البلاغة تعني فكأنك تريد تحير اللفظ في حسن الإفهام. والعلوم في البلاغة متنوعة أحدها علم البيان. علم البيان هو معرفة إيراد المعنى الواحد في طرق مختلفة بالزيادة في وضوح الدلالة عليه وبالنقصان ليحترز بالوقوف على ذلك عن الخطأ في مطابقة الكلام لتمام المراد به. وأخذت الباحثة أحد النوع في علم البيان هي الاستعارة. والاستعارة هي مأخوذة من العارية أي نقل الشيء من شخص إلى آخر حتى تصبح تلك العارية من خصائص المعار إليه.

وتوّد الباحثة إجراء البحث حول الاستعارة في القرآن بإختيار سورة النساء لأن قبلها من السور سبقت دراستها. والآخر لأن قلة المقررات الدراسية حول البلاغة التي تحمل الآيات القرآنية كنموذج. مثل كتاب البلاغة في علم البيان المستخدم في معهد دار السلام، كونتور الذي ألف الأستاذ محمد غفران زين العالم. بعد تصفح الكتاب، تجد الباحثة أن المؤلف استخدام الأشعار أكثر من استخدامه الآيات

القرآنية عند ذكر نوع من أنواع البيان. وأخذت الباحثة الدراسة تحت الموضوع "الاستعارة في سورة النساء (دراسة وصفية تحليلية)". وأخذت الباحثة أسئلة البحث في هذه الدراسة هي " ما الآيات التي تحمل معنى الاستعارة في سورة النساء؟، ما نوع الاستعارة الموجودة في سورة النساء؟ وما وظائف الاستعارة الموجودة في سورة النساء؟".

وللوصول إلى الإجابة من هذه الأسئلة، استخدمت الباحثة مدخل البحث الوصفيّ الكيفي، وجمع البيانات استخدمت طريقة المكتبية وطريقة الرثائق. وأما لتحليل البيانات استخدمت الباحثة طريقة التحليل الكيفي عند ميليس وهويرمان، هي: تحديد البيانات وتصنيف البيانات وعرض البيانات.

وأما النتائج لهذه الدراسة تحتوي على الآيات التي تحمل معنى الاستعارة في سورة النساء على ٢٨ آية، هي: آية ٤، ٥، ١٣، ٢١، ٢٤، ٢٥، ٣٢، ٣٤، ٤٤، ٥٦، ٥٩، ٦١، ٦٥، ٧٤، ٩٤، ١٠٥، ١١٠، ١١٢، ١٢٥، ١٢٨، ١٣٥، ١٤٠، ١٤٢، ١٥٠، ١٥٥، ١٦٢، ١٦٦، و ١٦٧. ونوع الاستعارة الموجودة في سورة النساء هي، الاستعارة التصريحية التبعية على ٢١ آية، هي آية ٤، ٥، ١٣، ٢١، ٢٤، ٢٥، ٣٢، ٤٤، ٥٦، ٥٩، ٦١، ٦٥، ٧٤، ٩٤، ١٠٥، ١١٠، ١٢٥، ١٥٥، ١٦٢، ١٦٦، و ١٦٧. ونوع الاستعارة المكتبية في سورة النساء في آية واحدة هي آية ١٤٠. ونوع

الاستعارة التمثيلية في سورة النساء على ٦ آيات، هي آية ٣٤،
١١٢، ١٢٨، ١٤٢، و ١٥٠. ووظائف الاستعارة الموجودة في سورة
النساء هي: (١) الأمر (٢) النهي (٣) التذكير (٤) التقرير (٥) التنبيه (٦)
التحذير.

ABSTRAK

Fitriatul laila, Siti. 2020. “Isti’rah pada surat An-Nisa’ (Studi Deskriptif Analisis)”. Pembimbing Dr. H. Agus Tricahyo, MA.

Kata kunci: Isti’arah, surat an-Nisa (Peneitian Kualitatif Analisis).

Balaghah secara bahasa adalah berhenti dan sampai. Sedangkan menurut Amr bin Ubaid balaghah merupakan memberi pilihan kata dalam memperindah pemahaman. Ada beberapa cabang ilmu balaghah salah satunya adalah ilmu bayan. Ilmu bayan adalah ilmu yang mempelajari tentang cara mendatangkan makna atau arti dengan cara yang berbeda untuk menambah kejelasan maksud dan mengurangi kehati-hatian dari kesalahan dalam menyelaraskan ucapan yang dimaksud. Peneliti mengambil satu macam dari ilmu bayan yaitu “Isti’arah”. Isti’arah adalah meminjam atau memindahkan sesuatu ke yang lainnya sehingga menjadi pinjaman dari hal yang pinjamkannya.

Peneliti menginginkan capaian penelitiannya mengenai isti’arah dalam Al-Qur’an dengan memilih surat An-Nisa’, karena surat-surat sebelumnya telah dikaji. Di samping itu karena kurangnya referensi balaghah yang mengambil objek ayat-ayat Al-Qur’an sebagai contohnya. Misal buku balaghah (Ilmu Bayan) yang digunakan Pondok Modern “Darussalam” Gontor yang dikarang oleh Ustadz Muhammad Ghufron Zainul ‘Alim. Setelah peneliti menelaah buku tersebut menemukan bahwasanya pengarang lebih banyak menggunakan syair-syair daripada ayat-ayat Al-Qur’an dari berbagai macam ilmu bayan. Maka peneliti mengambil judul penelitian “Istia’arah pada surat An-Nisa (Studi Deskriptif Analisis).

Peneliti mengambil rumusan-rumusan masalah pada kajian ini, diantaranya: ayat-ayat mana yang mengandung makna isti’arah pada surat an-Nisa’?, apa macam isti’arah yang terdapat pada surat an-Nisa’?, dan apa fungsi-fungsi isti’arah yang terdapat pada surat an-Nisa’?.

Dan untuk menjawab pertanyaan di atas, peneliti menggunakan pendekatan peneitian berbasis deskriptif kualitatif.

Yang manadalam kajian ini dalam pengumpulan data menggunakan metode library (kepuustakaan) dan dokumen. Sedangkan analisis data kajian menggunakan metode analisis deskriptif menurut Miles dan Huberman, yaitu: reduksi data, penyajian data, dan penarikan kesimpulan.

Hasil dari kajian ini rumusan masalah pertama, bahwa ayat-ayat yang mengandung makna isti'arah pada surat an-Nisa' ada 28 ayat, yaitu: ayat 4, 5, 13, 21, 24, 25, 32, 34, 44, 56, 59, 61, 65, 74, 94, 105, 110, 112, 125, 128, 135, 140, 142, 150, 155, 162, 166, dan 167. Rumusan masalah kedua, macam isti'arah yang terdapat pada surat an-Nisa' adalah: isti'arah tashrihiyah terdapat 21 ayat, yaitu: ayat 4, 5, 13, 21, 25, 32, 44, 56, 59, 61, 65, 74, 94, 105, 110, 125, 155, 162, 166, dan 167. Macam isti'arah makniyah pada surat an-Nisa' ada 1 ayat, yaitu: ayat 140. Sedangkan macam isti'arah tamtsiliyah pada surat an-Nisa' terdapat 6 ayat, yaitu: ayat 34, 112, 128, 142, dan 150. Sedangkan rumusan masalah ketiga, fungsi-fungsi isti'arah yang terdapat pada surat an-Nisa' adalah: 1) Isti'arah tashrihiyah tab'iyah: yaitu isti'arah (pinjaman) lafadz yang disiratkan dengan musybbah bih dengan bentuk fi'il (kata kerja) maupun isim musytaq (isim yang bisa ditashrif). 2) Isti'arah makniyyah: yaitu membuang musyabbah bih nya kemudian disiratkan dengan sesuatu dari salah satu sifatnya lafadz tersebut. 3) Isti'arah tamtsiliyah: yaitu penggunaan kalimat yang tidak sesuai yang mana disebabkan ada qarinah yang melarang dari makna sesungguhnya.

تقرير لجنة المناقشة

البحث العلمى بالموضوع "الاستعارة في سورة النساء (دراسة وصفية تحليلية)" الذي كتبه ستي فطرية الليلي رقم التسجيل: ٥٠٤١٨٠٠١٣، قد دفعت عن رسالتها أمام لجنة المناقشة وتقرير قبولها شرطا لنيل درجة الماجستير في تعليم اللغة العربية كلية الدراسات العليا جامعة فونوزوجو الإسلامية الحكومية يوم الأربعاء بتاريخ ٣ ديسمبر ٢٠٢٠.

وتتكون لجنة المناقشة من السادة:

١. رئيس الجلسة

الدكتور أحسن الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٧٤٠٧٠١٢٠٠٥٠١١٠٠٤

(.....)
التاريخ: ديسمبر ٢٠٢٠

٢. المناقش الأول

الدكتور زهر الفتى الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٧٥٠٤١٦٢٠٠٩٠١١٠٠٩

(.....)
التاريخ: ديسمبر ٢٠٢٠

٣. المناقش الثاني

الدكتور أجوس تري تشاهيو الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٧٥٠٧١٦١٩٩٩٠٣١٠٠٣

(.....)
التاريخ: ديسمبر ٢٠٢٠

يعتمد،

عميد كلية الدراسات العليا



رقم التوظيف: ١٩٧٤٠٧٠١١٠٠٤

SURAT PERSETUJUAN PUBLIKASI

Yang Bertanda tangan di bawah ini:

Nama : Siti Fitriatul Laila
NIM : 504180013
Fakultas : Pascasarjana
Program Studi : Pendidikan Bahasa Arab
Judul Tesis :

الاستعارة في سورة النساء (دراسة وصفية تحليلية)

Menyatakan bahwa naskah tesis telah diperiksa dan disahkan oleh dosen pembimbing. Selanjutnya saya bersedia naskah tersebut dipublikasikan oleh perpustakaan IAIN Ponorogo yang dapat diakses di **etheses.iainponorogo.ac.id**. Adapun isi dari keseluruhan tulisan tersebut, sepenuhnya menjadi tanggung jawab dari penulis.

Demikian pernyataan saya untuk dapat dipergunakan semestinya.

Ponorogo, 3 Desember 2020

Penulis



Siti Fitriatul Laila

إقرار أصالة البحث

أنا الموقع أدناه:

الاسم : ستي فطرية الليلى

رقم التسجيل : ٥٠٤١٨٠٠١٣

الكلية : الدراسات العليا

القسم : تعليم اللغة العربية

أقر بأننى قد أعددت هذه الرسالة كل أمانة ولم يسبقه نشره أو كتابته إلا في الأجزاء التي تم اطلاع مصادرها الأصلية. وإذا ثبت يوما أنّ ظهور هذه الرسالة منتحل من عمل الغير فأنا مستعدة لقبول أية عقوبة أكاديمية حسب ما تنصحه لوائح الجامعة.

تحرير بفونوروجو، ٣ ديسمبر ٢٠٢٠



رقم التسجيل: ٥٠٤١٨٠٠١٣

الفصل الأول

المقدمة

أ خلفية البحث

القرآن العظيم معجز من وجوه متعددة من حيث فصاحته وبلاغته ونظمه وتراكيبه وأساليبه وماتضمنه من أخبار ماضية ومستقبلية وما اشتمل عليه من أحكام جلية وقد تحدى ببلاغة ألفاظه فصحاء العرب كما تحداهم بما اشتمل عليه من معان صحيحة كاملة وهي أعظم في التحدى عند كثير من العلماء، فأسلوب كلام القرآن لا يشبه أسلوب كلام رسول الله ﷺ، فأسلوب كلام رسول الله ﷺ كلام رسول الله الوارد في أحاديثه الشريفة لا يقدر أحد من الصحابة ولا من جاء بعدهم أن يتكلم بمثل أساليبه صلى الله عليه وسلم في فصاحته وبلاغته.¹

البلاغة هي الإنتهاء والوصول، وعند عمرو بن عبيد البلاغة تعني فكأنك تريد تخير اللفظ في حسن الإفهام. ثم

¹ محمد حسين سلامة، الإعجاز البلاغى في القرآن الكريم (القاهرة: الشركة الدولية

للطباعة، ٢٠٠٢)، ١١.

أضافَ إلى ذلك معنى دينيا، بقوله: إنك إذا أوتيت تقرير حجة الله في عقول المكلفين، وتخفيف المؤونة على المستمعين، وتزيين تلك المعاني في قلوب المرئيين، بالألفاظ المستحسنة في الآذان، المقبولة عند الأذهان، رغبة في سرعة استجابتهم، ونفي الشواغل عن قلوبهم بالموعظة الحسنة على الكتاب والسنة، كنت قد أوتيت فصل الخطاب، واستحقت على الله جزيل الثواب.^٢

وأهمية البلاغة من القرآن الكريم لفهم حلاوة معانيه، ومقاصده، وبيان أسراره، وأحكامه، وأخباره، وتفسير آياته الكريمة ومعرفة ما فيها من براعة وعدوبة في اللفظ والتركيب البلاغية، فهذا العلم يعتبر الوسيلة المناسبة لمعرفة إعجاز القرآن، لذلك يؤدي الإغفال عنه إلى عدم إدراك إعجاز النظم القرآني، وبالتالي لا بدّ من الإلمام بقواعد علم البلاغة التي تجعل

^٢ أحمد شمس الدين، المعجم المفصل في علوم البلاغة (البدیع والبيان والمعاني)

الإنسان فصيحاً ومتكلماً بلسان بليغ.^٣ وتنقسم البلاغة على ثلاثة أقسام، هي: علم المعاني، علم البيان، وعلم البديع. وأحد العلوم في البلاغة هو علم البيان. علم البيان هو معرفة إيراد المعنى الواحد في طرق مختلفة بالزيادة في وضوح الدلالة عليه وبالنقصان ليحترز بالوقوف على ذلك عن الخطأ في مطابقة الكلام لتمام المراد به.^٤ وأحد النوع في علم البيان هي الاستعارة.

الاستعارة هي مأخوذة من العارية أي نقل الشيء من شخص إلى آخر حتى تصبح تلك العارية من خصائص المعار إليه. وقال ابن قتيبة: فالعرب تستعير الكلمة فتضعها مكان الكلمة إذا كان المسمى بها بسبب من الأخرى أو مجاوراً لها

^٣ نور زمان مدني، الصور البلاغية في الأدعية القرآنية (الجامعة الوطنية للغات

الحديثة إسلام آباد، ٢٠١١)، ١٥.

^٤ أحمد شمس الدين، المعجم المفصل في علوم البلاغة (البديع والبيان والمعاني)،

مشاكلا. وهذا تعريف ينطبق على المجاز كله ولاسيما المرسل الذي من علاقاته السببية والمجاورة ويؤكد هذا الفهم لتعريفه.^٥

والاستعارة هي نوع ثاني من المجاز اللغوي كما ذهب إليه معظم البلاغيين.^٦ ولا تستعير أحد اللفظين للآخر إلا بواسطة التعارف المعنوي كما أن أحد الشخصين لا يستعير من الآخر إلا بواسطة المعرفة بينهما.^٧ وفي الحقيقة، أن الاستعارة التشبيهية حُذِفَ أحد طرفان (المشبه به والمشبه)، ووجه شبهه، وأدته. تشتمل الاستعارة على ثلاثة أركان فقط، وهي: مستعار منه، مستعار له و مستعار.

وتفريق الاستعارة والتشبيه هو: في الاستعارة يسقط ذكر المشبه من البين حتى لا يعلم من ظاهر الحال انك أردته، إن حقيقة الاستعارة في اللغة العربية والعادة يوضح الفرق بين الفنين وذاك "إن من شرط المستعار أن يحصل للمستعير منافعه

^٥ أحمد مطلوب، فنون بلاغية البيان- البديع (الكويت: دار البحوث العلمية للنشر والتوزيع، ١٩٧٥)، ١٢٣.

^٦ نفس المرجع، ١٢٢.

^٧ يحيى بن حمزة، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الأعجاز (مصر: طبع بمطبعة المقتطف)، ١٩٨.

على الحد الذي يحصل للمالك وأما في التشبيه فلا يقع ذلك
الموقع، إن الحالة التي يختلف في الاسم إذا وقع فيها أيسمى
استعارة أم لايسمى هي الحالة التي يكون الاسم فيها خبر
مبتدأ أو منزلاً منزلته كخبر كان أو المفعول الثاني لباب
علمت أو الحال، ان ما يصلح دخول أداة التشبيه عليه فهو
تشبيه وما لا يصلح دخول الاداة عليه فهو استعارة، في التشبيه
يذكر المشبه باسمه أولاً ثم يجري اسم المشبه به عليه.^٨

فأخذت الباحثة الاستعارة في دراستها لأنها من نوع
البيان متكامل. يعني أن الاستعارة مقارنة بين المجاز والتشبيه.
وهو تكون في الاستعارة مستعار المعنى من المعنى الأصل لمعنى
المجاز، وعلاقتها أحد طرفان من التشبيه وهو المشبه والمشبه به.
وفي الحقيقة، أن الاستعارة بعض من المجاز اللغوي وعلاقتها
المشبه. نحو : رأيت أسداً في المدرسة، كلمة أسد بدل الرجل
يشبه صفته. فالمستعار : لفظ (أسداً)، والمستعار منه: معنى
الأسد (الشجاعة)، والمستعار له : الرجل الشجاع. والأصل
هذه الإستعارة "رأيت رجلاً شجاعاً كالأسد في المدرسة".

^٨ أحمد مطلوب، فنون بلاغية البيان - البديع، ١٥٠.

وتودّ الباحثة إجراء البحث حول الاستعارة في القرآن، حيث تم اختيار سورة النساء لأن قبلها من السور (وهي سورة البقرة وآل عمران) قد سبقت دراستها وهي: ١. بحث سمية رزيقات تحت الموضوع الاستعارة في النص القرآني (سورة البقرة أمودجا): رسالة الماجستير، ٢٠١٧. ٢. بحث أحمد رئيس تومو تحت الموضوع أساليب الاستعارة ومعانيها في سورة آل عمران (دراسة تحليلية بيانية): رسالة البكالوريوس، ٢٠١٤. ودوافع الباحثة باختيار سورة النساء، لأن في هذه السورة تحتوي من الأحكام الإسلامي. كالعادة استخدام اللغة في الآيات الأحكام بالمعنى اللغوي ولكن تجد الباحثة في هذه السورة الآيات التي تحمل معنى الاستعارة.

أما من دوافع اختيار هذا الموضوع هو قلة المقررات الدراسية حول البلاغة التي تستعمل الآيات القرآنية كنموذج، مثل كتاب البلاغة المستخدم في معهد دار السلام كونتور الذي ألف الأستاذ محمد غفران زين العالم. وبعد تصفح الكتاب، تجد الباحثة أن المؤلف استخدم الأشعار أكثر من استخدامه الآيات القرآنية عند ذكر نوع من أنواع البيان.

يتركب هذا الكتاب من ١٢٠ (مائة وعشرين) صفحة
 فحسب تسعة صفحة استخدمه الآيات القرآنية في نموذج.
 ومن نوع الاستعارة تجد الباحثة نمودجها الآيات القرآنية ثلاثة
 أنواع وغيرها بالاشعار. نحو:

قال المتنبي يصف دخول رسول الروم على سيف الدولة:

وَأَقْبَلَ يَمْشِي فِي الْبَسَاطِ فَمَا دَرَى # إِلَى الْبَحْرِ يَسْعَى
 أَمْ إِلَى الْبَدْرِ يَرْتَقِي
 والآخر:

قال أبو ذؤيب الهذلي:

وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا # أَلْفَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ
 لَا تَنْفَعُ^٩

"لا يريد المتنبي في المثال الأول من لفظ "البحر" معناه
 الحقيقي، وإنما يقصد به ممدوحه سيف الدولة، لاشتراكهما في
 العطاء. وليس أدلّ على هذا المراد إلا وجود قرينة تمنع من
 إرادة معناه الحقيقي، وهي قوله "وَأَقْبَلَ يَمْشِي فِي الْبَسَاطِ". ولما

^٩ مُجَّد غفران زين العالم، البلاغة غي علم البيان (فونوروكو: معهد دار السلام

كانت العلاقة بين المعنى الحقيقي والمعنى الجديد علاقة المشابهة، فلفظ "البحر" استعارة حيث شبه سيف الدولة بالبحر، بجامع العطاء في كل. ولكن الشاعر لا يذكر المشبه، وإنما اكتفى بذكر المشبه به. والاستعارة التي ذُكر فيها المشبه به يسمى استعارة تصريحية. وفي البيت استعارة تصريحية كما سبق، وهي تشبيه سيف الدولة بالبدر، وحذف المشبه والاكتفاء بذكر المشبه به. وفي المثال الثاني استعارة أيضاً، حيث شبه أبو ذئب المنيّة بالحيوان المفترس ولكن لما كان المشبه به في هذا المثال لا يذكر واكتفى بذكر لازم من لوازمه وهو الأظفار تسمى هذه الاستعارة مكنية.^{١٠}

وقال المتنبي يخاطب سيف الدولة:

كما في السابق استخدام الشاعر في نمودجها يعقّد المتعلم ليفهم الجملة، لأن الشاعر غريب عند المتعلم وتركيب لغته صعباً لفهمه. ولذلك في هذه الدراسة تبحث الاستعارة في القرآن، لأن الجملة في القرآن بساطة وسهل لفهمها. ويجب على المسلمين أن يكشفوا ويفهموا القرآن ومعجزته في

^{١٠} نفس المرجع، ٧٧.

تعليم البلاغة من جهة اللغة. لأن احدى معجزة القرآن من جهة الجمال. ومن ثمّ في تعليم البلاغة خاصة في الاستعارة يُجْتَنَبُ الكتابُ المدرسي فيه نماذجه من الآيات القرآنية. ونحو الاستعارة في سورة النساء آية ٢٥:

ج فَأَنكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَءَاتُوهُنَّ أَحْوَرَهُنَّ
بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَفِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ
أَخْدَانٍ ج

في الكلمة المخططة تسمى بالاستعارة التصريحية التبعية، استعير لفظ "الأجور" للفظ "المهور" لأن يشبه المهر بالأجر في الصورة. فالمستعار : لفظ (أَجُورُهُنَّ)، والمستعار منه : معنى الأجور، والمستعار له : المهور.

صحيح لقد كثرت الدراسات حول الاستعارة في الآيات القرآنية، ولكن هذه الدراسة مختلفة مع آخر. لأن في هذه الدراسة تبحث عن الاستعارة في الآيات القرآنية وستتبرع في تعليم البلاغة خاصة في الاستعارة التي تستعمل الآيات القرآنية في النموذج. فبذلك وضعت الباحثة في بحثها تحت

الموضوع "الاستعارة في سورة النساء (دراسة وصفية تحليلية).

ب) أسئلة البحث

بناء على ما ذكرها الباحثة في خلفية البحث فأسئلة البحث:

١. ما الآيات التي تحمل معنى الاستعارة في سورة النساء؟
٢. ما نوع الاستعارة الموجودة في سورة النساء؟
٣. ما وظائف الاستعارة الموجودة في سورة النساء؟

ج) أهداف البحث

بناء على أسئلة البحث، فأهداف البحث في هذا البحث هي:

١. لمعرفة الآيات التي تحمل معنى الاستعارة في سورة النساء.
٢. لمعرفة نوع الاستعارة الموجودة في سورة النساء.
٣. لمعرفة وظائف الاستعارة الموجودة في سورة النساء.

د ﴿ فوائد البحث

١. الفوائد النظرية

ترجو الباحثة من هذا البحث أن يزيد العلوم والمعارف
لدراسة العلوم البلاغة خاصة في علم الاستعارة.

٢. الفوائد العملية

أ. أن تكون نتيجة البحث مرجعا للمدرسين لدراسة
اللغة العربية خاصة في العلوم البلاغة.
ب. أن تكون نتيجة البحث مرجعا إليها الباحثون
القادمون في البحث العلمي أو رسالة الماجستير أو
البحوث الأخرى ولزيادة المعارف العلميّة الجديدة في
تعليم الاستعارة في المستقبل.

هـ ﴿ الدراسات السابقة

مضت مباحث عديدة حول هذا الموضوع، منها ما يلي:
أولاً، بحث لريين فطرتين تحت الموضوع "الاستعارة في
سورة إبراهيم". أما خلفية البحث في هذا البحث لتفهم كتاب

الله من وجه إعجازه بالدراسة البلاغة من علم البيان وهي الاستعارة ولكشف عن بعض أسرارها.^{١١}

ونتيجة هذا البحث هي : أن الآيات التي تتضمن الاستعارة في سورة إبراهيم تبلغ ثلاث آيات. وأهدافها تشمل على الإستعارة التصريحية وهي في موضعين، والاستعارة التحقيقية في موضع واحد.

ثانياً، بحث لأحمد رئيس تومو تحت الموضوع " أساليب الاستعارة ومعانيها في سورة آل عمران". أما خلفية البحث في هذا البحث تختص بالحديث عن أساليب الإستعارة ومعانيها في سورة آل عمران لأن القرآن معجزة من حيث فصاحته وبلاغته ونظمه وأساليبه.^{١٢}

^{١١} رسالة البكالوريوس قدمها ريرين فطرتين في الجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج، ٢٠١٥.

^{١٢} رسالة البكالوريوس قدمها أحمد رئيس تومو في الجامعة علاء الدين الإسلامية الحكومية بمكاسر،

ونتيجة هذا البحث هي : عناصر الاستعارة في هذه الرسالة تتكون من أساليبها ومعانيها في سورة آل عمران، وجاءت في خمس عشرة آية.

ثالثاً، بحث سمية رزيقات تحت الموضوع " الاستعارة في النص القرآني (سورة البقرة أنموذجاً)". أما خلفية البحث في هذا البحث لمعرفة أساليب البلاغة للقرآن الكريم في سورة البقرة ومظهرها من مظاهر الإعجاز البياني فيه، على حد تعبير أعلام اللغة وأئمة التفسير، الذين بينوا لنا سميات هذ الأسلوب البياني ومميزاته.^{١٣}

ونتيجة هذا البحث هي: إن النقاد نظروا إلى الاستعارة على أنها من أهم أساليب الكلام وهي أوصاف الفصاحة والبلاغة عندهم، تختلف الصورة الاستعارية في القرآن من قدرة الخيال فالقرآن يعبر عن الصورة المتخيلة وأن التخيل هو القاعدة الأولى التي تقوم عليها الصورة الاستعارية، الصورة الاستعارية في القرآن الكريم لها علاقة عضوية داخل البناء اللغوي وهو ما يعني اشتراك الألفاظ في رسم ملامح الاستعارة

^{١٣} رسالة الماجستير قدمها سمية رزيقات في الجامعة محمد بوضياف، ٢٠١٧.

القرآن باعتبار اللغة هي مادة الصورة الفنية، أن فكرة تنظيم الكلمات من حيث هي مظهر لفاعلية الاستعارة لا يمكن أن ينمو خارج معاني النحو، تفيد الاستعارة في القرآن الكريم المعنى والمبالغة فيه، إخراج المعنى في حلة باهية تستميل القلب وتحقق مبدأ تحسين المعنى، تعطي الاستعارة الأشياء قيمة من خلال ارتباطها بصفة الوضوح وبعدها عن الخفاء والغموض.

أما التمييز بين هذا البحث والباحثين السابقين، أما البحث الأول يبحث أنواع الاستعارة في سورة إبراهيم فقط. وفي جانب تحليل البيانات، استخدمت الباحثة عن تحليل بلاغي. وأما البحث الثاني يبحث أساليب الاستعارة ومعانيها في سورة آل عمران لأن القرآن معجزة من حيث فصاحته وبلاغته ونظمه وأساليبه. وفي جانب المنهج البحث، استخدم الباحث لهذا البحث بالطريقة المكتبية. وأما البحث الثالث يبحث أساليب الاستعارة ومعانيها في سورة البقرة، استخدمت الباحثة عن تحليل ميليس وهويرمان. وأما هذا البحث بحثت الباحثة عن أنواع الإستعارة ومعانيها في سورة النساء. وفي

جانب تحليل البيانات استخدمت الباحثة عن تحليل ميليس وهويرمان.

٤) منهج البحث

منهج البحث هو طريقة العملية لحصل البيانات بالهدف ونفع الخصوص. يتعلق في طريقة البحث وجد أربع كلمات البحث ليفهمها، كما يلي : (١) طريقة العلمية، (٢) البيانات، (٣) الهدف، و (٤) نفعها.^{١٤} للحصول على المعلومات التي تحتاج إليها الباحثة وتحقيق أهداف البحث وأغراضه يلزم أن تسلك الباحثة على الطرائق التالية:

١. مدخل البحث ونوعه

أخذت الباحثة هذا البحث بمدخل البحث الوصفيّ الكيفي. كما أن تركيزه على بيان الإستعارة عامة. وهذا

¹⁴ Sugiyono, (Bandung: الطريقة البحث الكمي والكيفي و البحث و التطوير, Alfabeta, 2013), 2.

ما أشار التعريف من باغمان وتايلور في موليوغ، أن البحث الكيفي هو مدخل البحث الذي تستنتج به البيانات الوصفية، كالألفاظ المكتوبة أو اللغات المنطوقة أو السلوك المصدوقة بها البحث. ويقال هذا البحث كفيًا لأنه لا يستخدم فيه الحساب.^{١٥}

نظر إلى مجال البحث ، تقسيم البحث الكيفي إلى نوعين: البحث المكتبي والبحث الميداني. أمّا البحث المكتبي هو ما نيل على البيانات كلّها من المكتبة أو الكتب وتسمية بالبحث الكيفي المكتبي. وقال الآخر هذا البحث يسمى بالبحث غير التفاعلي، لأن نظرية البيانات والتوثيق مأخوذة من المكتبة. وأمّا البحث الميداني هو ما نيل على البيانات من الميدان أو المخبرين أو التوثيق المتعلقة بمدار البحث.

لذلك استخدمت الباحثة مدخل البحث الكيفي المكتبي أو البحث المرجعي، لاتفاه مع الموضوع والبيانات

¹⁵ Lexy J. Moeong, منهجية البحث الكيفي (Bandung: PT. Remaja Rosdakarya, 2014), 200.

التي أخذتها الباحثة. وأخذت الباحثة النظريات من الكتب المراجعة أو المذكرات أو البحوث السابقة. وكان عنوان البحث هو الإستعارة في سورة النساء. وأما من حيث نوعه فهذا البحث من نوع البحث الوصفي التحليلي.

٢. بيانات البحث ومصادرها

(أ) البيانات

البيانات عند سوهارسيمي وأريكونطا (*Suharsimi Arikunto*) هي البيان والإيضاح من التوثيق المتنوعة، لتكون نموذجاً في عمل البحث. والأخرى تكون منافع البيانات منها لنيل صورة الأحوال أو المسائل ولتقرير النتيجة ولعلاج القضايا أو المشكلات.^{١٦} فالبيانات لهذه الرسالة هي الآيات التي تدل على الإستعارة في سورة النساء.

(ب) مصادر البيانات

¹⁶ Suharsimi Arikunto, طريقة البحث الكيفي, (Bandung: Alfabeta, 2007), 137.

مصادر البيانات هي مراجع الذي أخذته الباحثة عدة من المعلومات أو البيانات حول البحث، إمّا من البيانات الأساسية أو البيانات الثانوية. ومصادر البيانات في هذا البحث تتكون من البيانات الأساسية هي البيانات التي تجمعها الباحثة واستنباطها وتوضيحها من المصادر الأولى. فالمصدر الأول أو الأساسي للبيانات في البحث هو القرآن الكريم التي تريد الباحثة فيها استعمال التحليل عن الإستعارة. والبيانات الثانوية تأخذ من المراجع الأخرى واستنباطها وتوضيحها في النشرة العلمية أو المجالات عادة. والمصدر الثانوية في هذه الرسالة هي التفاسير القرآن الكريم والكتب والتعلق حيث تساهم في توضيح المعلومات الأساسية وفي الإضافة له وهو الكتب المتعلقة بالبحث.

٣. أساليب جمع البيانات

(١) بحث المكتبي (*Studi Pustaka*)

قامت الباحثة بالبحث المكتبي وهو الطريقة

لجمع البيانات التي توجد من تفاسير القرآن الكريم.

٤. طريقة تحليل البيانات

تحليل البيانات هي عملية البحث ونظام البيانات التي تم الحصول عليها من المقابلة، وملاحظة الميدانية وغيرها من المواد التي يمكن أن يفهم بسهولة، ويمكن اخبار نتائجهما للأخرين.^{١٧}

استخدمت الباحثة الطريقة لجمع البيانات لهذا

البحث هي:^{١٨}

(أ) الطريقة المكتبية (*Library Research*) هي الدراسة تقصد بما جمع البيانات والأخبار بمساعدة المواد الموجودة في المكتبة مثل المعجم والكتب والمجلات والهوامش وغير ذلك.

¹⁷ Sugiyono, 244, الطريقة البحث الكمي والكيفي و البحث و التطوير,

¹⁸ Lexy J. Moleong, منهجية البحث الكيفي, 6 dan 231.

ب) طريقة الوثائق (*Dokumentasi*) هي طريقة عملية لجمع البيانات والمعلومات على طريق نظر الوثائق الوجودية في المكان معين من الكتب وغير ذلك.

٥. تحليل البيانات

استخدمت الباحثة تحليل البيانات بالطريقة التحليل الكيفي عند ميليس وهوبرمان (*Miles Huberman*)، ويتكون تحليل البيانات من ثلاثة خطوات وهي:

أ. تحديد البيانات : فهذا الأسلوب الأول من عمية تحليل البيانات، وهي تختار الباحثة على البيانات المجموعة لتأخذ البيانات المهمة.

ب. تصنيف البيانات : قامت الباحثة بالتصنيف البيانات (اللفظ والكلمات والجمل التي تدل على الإستعارة).

ت. عرض البيانات : هي أن تعرض الباحثة البيانات وتناقشها بنظرية مستخدمه.^{١٩}

¹⁹ Sugiyono, الطريقة البحث الكمي والكيفي و البحث والتطوير, 246-256.

ز) تنظيم تقرير كتابة البحث

قسمت الباحثة هذه الرسالة إلى خمسة أبواب. وهي:

الباب الأول : يحتوي على مقدمة التي فيها خلفيات البحث، أسئلة البحث، أهداف البحث، فوائد البحث، دراسات السابقة، منهج البحث، تنظيم كتابة البحث.

الباب الثاني : يحتوي على الإطار النظري من مفهوم الإستعارة وأقسامها ومفهوم الطريقة وأقسامها.

الباب الثالث : يحتوي على الآيات التي تحمل معنى الاستعارة في سورة النساء.

الباب الرابع : يحتوي على نوع الاستعارة الموجودة في سورة النساء.

الباب الخامس : يحتوي على وظائف الاستعارة الموجودة في سورة النساء.

الباب السادس : يحتوي على نتائج البحث.

الفصل الثاني الاستعارة مفهومها وأقسامها

المبحث الأول: مفهوم الاستعارة

الاستعارة في اللغة استعار المال إذا طلبه عارية وفي اصطلاح البيانين: هي استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة بين المعنى المنقول عنه والمعنى المستعمل فيه، مع قرينة صارفة عن إرادة المعنى الأصلي.^{٢٠} قال الإمام عبد القاهر القاهر الجرجاني، الاستعارة في الجملة أن يكون لفظ الأصل في الوضع اللغوي معروفا تدل الشواهد على أنه اختص به

^{٢٠} الإمام عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة في علم البيان (بيروت: دار الكتب

حين وضع، ثم يستعمله الشاعر أو غير الشاعر في غير ذلك الأصل وينقله إليه نقلاً غير لازم، فيكون هناك كالعارية.^{٢١}

الاستعارة مأخوذة من الاستعارة الحقيقية، وهي : نقل الشيء من حياة فرد إلى فرد آخر، وقد نقل علماء البيان هذا الاسم من حقيقته إلى المجاز بالاستعارة، وهي نقل اللفظ من معنى عرف به في اللغة إلى معنى آخر لم يعرف.^{٢٢}

والاستعارة ليست إلا تشبيهاً مختصراً، لكنها أبلغ منه. لأن التشبيه مهما تنهى في المبالغة فلا بد فيه من ذكر المشبه والمشبه به. وهذا اعتراف بتباينهما. وأن العلاقة ليست إلا التشابه والتداني فلا تصل إلى حد الإتحاد. بخلاف الاستعارة ففيها دعوى الإتحاد والامتزا. وأن المشبه والمشبه به صارا معنى واحداً يصدق عليهما لفظ واحد - فالاستعارة مجاز علاقته المشابهة.^{٢٣} أن يبدأ بجملة من القول في الحقيقة والمجاز ويتبع ذلك القول في التشبيه والتمثيل ثم ينسق ذكر الاستعارة

^{٢١} نفس المرجع.

^{٢٢} عبد الفتاح لاشين، البيان في ضوء أساليب القرآن، ١٥٨.

^{٢٣} أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدیع، ٢٥٨.

عليها، ويؤتى بها في أثرهما، وذلك أن المجاز أعم من الاستعارة والواجب في قضايا المراتب أن يبدأ بالعام قبل الخاص، والتشبيه كأصل في الاستعارة وهي شبيه بالفرع له أو صورة مقتضبة من صورته، إلا أن ههنا أموراً اقتضت أن تقع البداية بالاستعارة وبيان صور منها والتنبيه على طريق الانقسام فيها حتى إذا عرف بعض ما يكشف عن حالها، ويقف على سعة مجالها، عطف عنان الشرح إلى الفصلين الآخرين فوفى حقوقهما.^{٢٤}

وأركان الإستعارة ثلاثة:

١. مستعار منه - وهو المشبه به

٢. مستعار له - وهو المشبه

٣. ومستعار - وهو اللفظ المنقول

أن الاستعارة تقتضي إدخال المشبه في جنس المشبه به. ولذلك لا تكون علماً لأن الجنس يقتضي العموم، والعلم يناهى ذلك بما فيه من التشخيص لعدم إمكان دخول شيء في

^{٢٤} عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة في علم البيان (بيروت: دارالكتب

الحقيقة الشخصية، لأن نفس تصور الجزئي يمنع من تصوّر الشركة فيه، إلا إذا أفاد العلم الشخصي وصفاً به يصح اعتباره كلياً فتجوز استعارته كتضمن "حاتم" للجود و "قس" للفصاحة، فقال: رأيت حاتماً وقسّاً بدعوى كليّه حاتم وقسّ ودخول المسبه في جنس الجواد والفصيح.^{٢٥}

المبحث الثاني: أقسام الاستعارة باعتبارات مختلفة

تنقسم الاستعارة أقساماً متعددة، هي:

- أ. لأن الطرفين إما أن يكونا حسيين، أو عقليين، أو أحدهما حسياً والآخر عقلياً، وتبعاً لذلك قد يكون الجامع حسياً أو عقلياً كذلك.
- ب. ومن حيث لفظهما قد يكونان: مشتقين أو غير مشتقين.
- ج. ومن حيث ذكرهما وعدمه فقد يذكر المستعار تارة، وقد يذكر المستعار له تارة أخرى.
- د. وقد يكونان مفردين أو مركبين.

^{٢٥} أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ٢٥٩.

هـ . وقد يمكن اجتماعهما في شيء واحد أو لا يجتمعان .
 و . وقد يذكر معهما ما يلائم المستعار له، أو المستعار منه،
 أو لا يذكر ما يلائم هذا ولا ذلك.^{٢٦}

الأول : أقسام الاستعارة باعتبار ما يذكر من الطرفين

تنقسم الاستعارة باعتبار ما يذكر إلى قسمين، هما:
 الاستعارة التصريحية والاستعارة المكنية.

١ . الاستعارة التصريحية

هي إذا ذكر في الكلام لفظ المشبه به فقط . كما
 قال تعالى: الرَّ كَتَبَ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ
 مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ
 الْحَمِيدِ (سورة إبراهيم).^{٢٧} إذا رأينا هذا المثال، وجدنا في
 هذه الآية الكريمة مجازين، هما: لفظ "الظلمات"، ولفظ
 "النور"، ولا يقصد بالأول إلا الكفر ولا يراد بالثاني إلا
 الهدى.

^{٢٦} نفس المرجع، ١٦٦-١٦٧.

^{٢٧} الإمام عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة في علم البيان، ٧.

فشبه الله الكفر والضلال بالظلمات بجامع عدم الإرشاد والتخبط في كل. فالظلمات لا بد أن يكون المشبه به لأنها أقوى من اللفظ الكفر في حقيقة المعنى أو في المعنى الوضعي. فحذف هذه الآية المشبه وهو الكفر والضلال، وصرح الله الكفر والضلال بلفظ آخر المستعار منه هو الظلمات فالإستعارة التصريحية.

وشبه الله الهدى بالنور بجامع وجود الإرشاد والدلالة في كل، فحذف المشبه هو الهدى وصرح الله بلفظ المستعار منه هو النور على سبيل الإستعارة التصريحية.^{٢٨} في الأمثلة المتفجمة جميعها استعارات حذف منها طرفي التشبيه، وقد رأيت أن الطرف المحذوف هو المشبه والمذكور هو المشبه به كل استعارة من هذا القبيل حذف منها المشبه، وذكر المشبه به تسمى تصريحية لأنه صرح فيها بلفظ المشبه به.^{٢٩}

٢. الاستعارة المكنية

^{٢٨} نفس المرجع، ٨.

^{٢٩} نفس المرجع.

هي التي اختلفى فيها لفظ المشبه به واكتفى بذكر شيء من لوازمه دليلاً عليه.^{٣٠} نحو: وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ أَرْحَمُهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ (سورة الإسراء). شبه الذل بطائر بجامع الخضوع استعير الطائر للذل، ثم حذف ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الجناح على طريق الاستعارة بالكناية.^{٣١}

واستمع إلى قول النبي صلى الله عليه وسلم: "بني الإسلام على خمس" ولعلك تدرك بلا عناء ولا صعوبة أن هذه استعارة، فقد شبه الإسلام بالبيت فكما أن للبيت أركاناً ودعائم يقوم عليها. فكذلك الإسلام، ولكن حذف المشبه به وهو البيت، وأبقينا له من صفاته الجوهرية أي رمزنا له بشيء من لوازمه وهو البناء، لأن البناء من لوازمه البيت. واستمع ذلك إلى قول النبي صلى الله عليه وسلم "الإيمان بضع وسبعون شعبة". والشعبة شيء مادي

^{٣٠} أحمد مطلوب، فنون بلاغية البيان - البديع، ١٣٣.

^{٣١} الإمام عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة في علم البيان، ٢٧١.

كشعاب الجبال وشعاب الشجر، ففي الحديث الشريف تشبيه الإيمان وقد تعددت اصوله وقضاياه بالشجرة ذات الشعاب والفروع الكثيرة وحذف المشبه به وهو الشجرة، ولكننا رمزنا له بشيء من لوازمه وهو الشعبة.^{٣٢}

واستمع إلى قول الشاعر:

وإذا المنية أنشبت أظفارها # ألفت كل تميمة لاتنفع
وأظنك تدرك الآن على ضوء ما تقدم لك من
الآيات والأحاديث السابقة أن الشاعر أراد تشبيه المنية
بالسبع الذي لايفرق عند افتراسه بين الناس، وكذلك
المنية، وقد حذف المشبه به وهو السبع ورمزله بشيء من
لوازمه وهي الأظفار. واستمع إلى قول ابن المعتز:
قد انقضت دولة الصيام # وقد بشر سقم الهلال بالعيد
يتلو الثريّا كفأغر شره # يفتح فاه لأكل عنقود
فقد أضاف الدولة الصيام، والدولة في الحقيقة
تكون لذوي السلطان من الناس، فقد شبه الصيام

^{٣٢} فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، ١٧٩-١٨٠.

بصاحب الدولة بجامع النفوذ في كل وحذف المشبه به
ورمزله بشيء من لوازمه وهو الدولة.

ويقيني - بعد ذلك- أنك تتساءل عن سر الفرق
بين النوعين، فاستعارة التصريحية ذكر فيها المشبه به ولم
يشر إلى المشبه بشيء. أما المكنية فقد حذف منها المشبه
به ولكنه رمز له بشيء من لوازمه، ولكي يسهل الجواب
عليك ويبسر لك أمره، فإني أذكرك بما قررته لك من قبل
عندما حديثتك عن أركان الاستعارة.

المشبه به يشتمل على ركنين من أركان الاستعارة،
إذن هو العنصر الرئيس، لذلك لا بد من فرق بينهما، لأن
طبيعة كل منهما تختلف عن الآخر في الاستعارة، حذف
المشبه يذهب بركن واحد من أركانها فقط، وحذف المشبه
به يذهب بركنين اثنين، كان لا بد إذن من نمرز بشيء من
لوازمه وإلا فقدت الاستعارة من الكلام، فلوحذفنا كلمة
(نقض) من الآيتين الكرمتين، وكلمتي (بني) و (شعبة) من
الحديثين الشريفين وكلمة (دولة) وكلمة (أظفار) من البيتين
السابقين، لزالست الاستعارة والأصبح الكلام من أسلوب

آخر غير أسلوب الاستعارة فلو قيل "كن لوالديك" و "الإيمان بضع وستون قولاً وعملاً" و "لا تحنثوا في أيمانكم"، و "ذهب أثر الصيام"، و "الموت لا يفرق بين الناس". لم يكن ذلك من الاستعارة في شيء ولكن هذا الأثر الذي أبقيناه للمشبه به هو الذي لنا عليه.

بقيت في الاستعارة المكنية قضية خطيرة ذات شأن وأثر، وهي أن هذا الرمز للمشبه به، قد أضفناه أو أسدناه إلى المشبه، فالنقض الذي هو من لوازم الحبال أسدناه للإيمان مع أن الأيمان لا توصف على الحقيقة بالنقض، والاطفار التي هي من لوازم السباع أسدناها للمنية، والمينة لا أظفار لها - كما تعلم - والجناح الذي هو من جوهريات الطير أضفناها للذل ومن معنى من المعاني، والشعبة التي أسدناها للإيمان هي شيء مادي والإيمان ليس كذلك، والبناء الذي أسدناه للإسلام من لوازم البيت، لأنه شيء مادي وليس الإسلام كذلك.

هذه العملية الفنية الرائعة، وهي إضافة أو أسناد أحد لوازم المشبه به إلى المشبه تسمى استعارة تخيلية،

فقد تخيلنا أن للمنية أظفاراً وأن للإيمان شعبا وأن للإيمان نقضا وهكذا الأمثلة جميعها.

نستطيع أن ندرك بعد هذا أن كل استعارة مكنية لا بد أن تشتمل على استعارة تخيلية مكنية، هي مكنية لأنها حذف منها المشبه به، وهي تخيلية لأننا أضفنا أو أسندنا ما هو من لوازم المشبه به إلى المشبه - ففي قول النبي صلى الله عليه وسلم على خمس استعارتان:

(١) مكنية وهي تشبيه الإسلام بالبيت، وحذف المشبه به والرمز له بشيء من لوازمه وهو البناء.

(٢) وفي اسناد البناء للإسلام استعارة تخيلية، وهكذا الأمثلة السابقة جميعا.

ومن هنا كانت الاستعارة المكنية أبلغ، وأكثر تأثيراً في النفس، وأجمل تصويراً، ذلك لأن العمل الإبداعي فيها أدق منه في الاستعارة التصريحية، ألا ترى أنها الحياة فيما ليس بجي؟ وتثير الحركة، وتنمي الخيال، فتضفي جمالا وهي تضيف إلى الأشياء صفات تزينها وتحملها.^{٣٣}

الثاني: الاستعارة باعتبار المستعار

تنقسم الاستعارة باعتبار المستعار إلى قسمين، هما:
الاستعارة الأصلية والاستعارة التبعية.

١. الاستعارة الأصلية

هي الاستعارة التي تكون في أسماء الأجناس غير المشتقة، وهذا هو الأصل في الاستعارة.^{٣٤} كالقدر إذا استعير للجمل أو اسما جامدا لمعنى كالقتل إذا استعير للضرب الشديد. سميت الاستعارة الأصلية في كل من التصريحية والمكنية، كقوله تعالى: الرَّحْمَنُ كَتَبَ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿١٧١﴾ (سورة إبراهيم). وسميت أصلية لعدم بنائها على تشبيه تابع لتشبيهه آخر

^{٣٤} أحمد مطلوب، فنون بلاغية البيان - البديع، ١٤٠.

معتبر أولاً.^{٣٥} أو إذا كان اللفظ المستعار اسم جنس حقيقة أو تأويلاً، كلفظ "أسد" في قولك رأيت أسداً في ساحة الوعي، تريد رجلاً شجاعاً. الاستعارة في المثال أصلية لأن اللفظ المستعار فيها اسم جنس حقيقة.

٢. الاستعارة التبعية

تكون الاستعارة التبعية إذا كان اللفظ الذي جرت فيه مشتقاً أو فعلاً، أو ما قال الدكتور مُجَدُّ سيد شيحون، إذا كان اللفظ المستعار فيها فعلاً أو اسماً مشتقاً أو حرفاً. والأسماء المشتقة هي اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبه وأفعال التفضيل وأسماء الزمان والمكان واسم الآلة وما إلى ذلك من سائر المشتقات. نحو: نامت همومي
عني.^{٣٦}

وتارة وجدوه مشتقاً، ومن المشتقات : الفعل واسم الفاعل واسم المفعول، واسم الزمان والمكان، واسم الآلة.

^{٣٥} فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفانها، ٣٠٩.

^{٣٦} نفس المرجع، ٣١.

الثالث : الاستعارة باعتبار الملائم

تنقسم الاستعارة باعتبار الملائم إلى ثلاثة أقسام، وهي:
الاستعارة المرشحة والمجردة والمطلقة.

١. الاستعارة المرشحة

هي التي قرنت بما يلائم المستعار منه.^{٣٧} نحو : مَنْ
بَاعَ دِينَهُ بِدُنْيَاةٍ لَمْ تَرْبِحْ بِتِجَارَتِهِ. وسميت مرشحة: لترشيحها
وتقويتها بذكرى الملائم، وترشيح الاستعارة التصريحية متفق
عليه.^{٣٨}

٢. الاستعارة المجردة

هي التي قرنت بما يلائم المستعاره أي الشبه.^{٣٩} كما
قال الشاعر، نحو: اشتر بالمعروف عرضك من الأذى.
وسميت بذلك: لتجريدتها عن بعض المبالغة، لبعد المشبه

^{٣٧} أحمد مطلوب، فنون بلاغية البيان - البديع، ١٤٢.

^{٣٨} نفس المرجع، ٣٣٠-٣٣١.

^{٣٩} أحمد مطلوب، فنون بلاغية البيان - البديع، ١٤١.

حينئذ عن المشبه به بعض بعد، وذلك يبعد دعوى الاتحاد الذي هو مبنى الاستعارة. ثم اعتبار الترشيح والتجريد: إنما يكون بعد تمام الاستعارة بقرينتها سواء أكانت القرينة مقالية أم حالية - فلا تعد قرينة المصرحة بتجريدا ولا قرينة الممكنية ترشيحا بل الزائد على ما ذكر. واعلم أن الترشيح أبلغ من غيره، لاشتماله على تحقيق المبالغة بتناسي التشبيه، والدعاء أن المستعار له هو نفس المستعار منه لاشيء شبيه به وكأن الاستعارة غير موجودة أصلا، والإطلاق أبلغ من التجريد فالتجريد أضعف للجميع، لأن به تضعف دعوى الاتحاد. وإذا اجتمع ترشيح وتجريد: فتكون الاستعارة فيرتبة المطلقة، إذا بتعارضها يتساقطان، كما سبق تفصيله. وكما يجري هذا التقسيم في التصريحية يجري أيضا في الممكنية. في المجاز المرسل المركب.^{٤٠}

٣. الاستعارة المطلقة

هي ما خلت من ملائمتها المستعار منه (المشبه به) أو المستعار له (المشبه). أي هي التي لم تقترن بملائم المشبه

^{٤٠} فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفانها، ٢٨٥.

به بعد أن أستوفت قرينتها بملائم المستعار أو المستعار له. كما قال حسان بن ثابت يحجو أبا سفيان: "وإنّ سنام المجد من آل هاشم بويعت محزوم ووالدك العبد". فقد شبه المجد بالغير حذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو "السنام" على سبيل الاستعارة المكنية وإضافة السنام للمجد قرينة. فهي الاستعارة المطلقة لأنها لم تقترن يعد استيفاء قرينتها يلائم المستعار منه أو المستعار له.^{٤١}

الرابع : الاستعارة باعتبار طرفين الحسي والعقلي

تنقسم الاستعارة باعتبار طرفين الحسي والعقلي إلى قسمين، هما: الاستعارة التحقيقية والاستعارة التخيلية.

١. الاستعارة التحقيقية

هي أن يذكر اللفظ المستعار مطلقاً. مثل: "رَأَيْتُ أسدًا" والضابط لها أن يكون المستعار له أمراً محققاً سواء

^{٤١} نفس المرجع، ٣٣٠.

جرد عن حكم الستعار له أو لم يجرد بأن يذكر الاستعارة ثم يأتي بعد ذلك بما يؤكد أمر المستعار له ويوضح حاله.^{٤٢}

٢. الاستعارة التخيلية

هي أن يستعار لفظ دال على حقيقة خيالية تقدر في الوهم ثم تردف بذكر المستعار له ايضاحا لها وتعريفا لها.^{٤٣} قال الشاعر: **أَنْشَبْتُ الْمَنِيَّةُ أَظْفَارَهَا بِقُلَانٍ**. فإذا تأملنا هذا البيت، رأينا على أن اللفظ المستعار "الأظفار" غير معقول ولانستطيع أن نشير إليه بإشارة حسية ولا عقلية.^{٤٤} والاستعارة التخيلية مرتبطة بالكنية بل هي قرينتها خلافا للسكاكي الذي ذهب إلى أن قرينة المكنية تارة تكون تخيلية.

الخامس : الاستعارة باعتبار طرفين

^{٤٢} أحمد مطلوب، فنون بلاغية البيان - البديع، ١٣٦.

^{٤٣} نفس المرجع، ١٣٧.

^{٤٤} فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفانها، ٣٠٨.

تنقسم الاستعارة باعتبار طرفين إلى قسمين، هما:
العنادية والوفاقية.

١. الاستعارة العنادية

هي التي لا يمكن اجتماع طرفيها في شيء واحد
لتنافيها كاجتماع النور والظلام.^{٤٥}

٢. الاستعارة الوفاقية

هي التي يمكن اجتماع طرفيها في شيء واحد، لعدم
التنافي كاجتماع النور والهدى. ومثالهما في قوله تعالى:
"أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ" أي ضالا فهديناه. ففي هذا
الآية استعارتين:^{٤٦}

الأولى : في قوله "ميتا"، شبه الضلال بالموت بجامع
ترتيب نفي الإنتفاع في كل واستعير الموت للضلال.
واشتق من الموت بمعنى الضلال، وهي العنادية لأنه لا يمكن

^{٤٥} نفس المرجع، ٣٢٥.

^{٤٦} نفس المرجع، ٣٢٥.

اجتماع الموت والضلال في شيء واحد. الثانية :
الاستعارة الإحياء للهداية، وهي الوفاقية لإمكان الاجتماع
بين الإحياء والهداية في الله تعالى فهو محي وهاد.^{٤٧}

ثم العنادية قد تكون تملحية أي المقصود منها
التمليح والظرفية وقد تكون تهكمية أي المقصود منها
التهكم ولاستهزاء بأن يشتمل اللفظ الموضوع لمعنى شريف
على ضدة أو نقضية، رأيت أسدا تريد جبانا، قاصدا
التمليح والظرفية أو التهكم والسخرية وهما اللتان نزل فهما
التضاد. ومثل قوله تعالى: "فبشرهم بعذاب أليم" أي
أنذرهم. وكما قال تعالى: "فاهدوهم إلى صراط
البحيم".^{٤٨}

السادس: الاستعارة باعتبار الجامع

تنقسم الاستعارة باعتبار الجامع إلى قسمين، هما:
العامية والخاصة.

^{٤٧} نفس المرجع.

^{٤٨} نفس المرجع، ٣٢٥.

١. الاستعارة العامية

هي القرينة المبتدلة التي لاكتها الألسن، فلا تحتاج إلى بحث: ويكون الجامع ظاهرا. نحو: رأيت أسدا يرمي، فالاستعارة في اللفظ "أسدا" وقرينتها يرمي، وهذه القرينة مبتدلة التي لاكتها الألسن فلا تحتاج إلى تأمل بعيد. ويكون الجامع فيها ظاهرا فهو الرمي وقد يتصرف في العامية بما يخرجها إلى الغرابة.^{٤٩}

٢. الاستعارة الخاصة

هي العربية التي يكون الجامع فيها غامضا، لا يدركه أصحاب المدارك من الخواص. كقوله كثير يمدح عبد العزيز بن مروان:

غمر الرداء، إذا تبسم ضاحكا # غلقت لضحكته رقاب

المال

"غمر الرداء": كثير العطايا والمعروف استعار الرداء للمعروف، لأنه يصون ويستعرض صاحبه، كستر الرداء ما يلقي عليه، وأضاف إليه الغمر، وهو القرينة على عدم

^{٤٩} نفس المرجع، ٣٢٧.

إرادة معنى الثوب لأن الغمر من صفات المال، لا من صفات الثوب. وهذه الاستعارة: لا يظفر باقتطاف ثمارها إلا ذوو الفطر السليمة والخبرة التامة.

السابع: الاستعارة باعتبار المركب

١. الاستعارة التمثيلية

الاستعارة التمثيلية هي اللفظ المركب المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي.^{٥٠} التمثيل "الاستعارة التمثيلية" كان عند العرب، وكثيرا ما ذكر في القرآن الكريم، والسنة الشريفة، والشعر، إلا أن التسمية الاصطلاحية تلك لم تظهر إلا على يد: قدامة بن جعفر " ت ٣٣٧ هـ"، وابن المعتز " ت ٢٩٦ هـ" وإن مثل له فقد أدرجه تحت اسم "التشبيه".

ويرى الدكتور إبراهيم سلامة أن "التمثيل" بهذه التسمية التي سماها قدامة يوناني منقول. وأتى بما يثبت ذلك من

^{٥٠} عبد الفتاح لاشين، البيان في ضوء أساليب القرآن، ١٨٦.

نصوص أرسطو. وقدامة يرى في التمثيل أنه إبراز المعنى أو
الفكرة للعيان.^{٥١}

الفصل الثالث

مكونات الاستعارة في سورة النساء

بعد تصفح الكتب من التفاسير وجدت الباحثة الآيات التي
تحمل معنى الاستعارة في سورة النساء في سبعة وعشرين آية على
أربعة أنواع، وهي:

أ. الاستعارة التصريحية التبعية

١. الآية ٤: لفظ صَدُقْتِهِنَّ في الآية ﴿وَأَتُوا النِّسَاءَ

صَدُقْتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا

فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا﴾ تسمى باستعارة التصريحية

التبعية. يعني ما صرح فيها بلفظ المشبه به باسم

^{٥١} نفس المرجع، ١٩٠-١٩١.

المشتاق. والصدقات المذكورة بدل المهور. وقال ابن عباس وقتادة وابن جريح: معنى الخطاب في هذه الآية هو "الأزواج"، أمرهم الله أن يتبرعوا بإعطاء المهور نحلة منهم لأزواجهم.^{٥٢} فالمستعار : لفظ (صدقاتهن)، والمستعار منه : معنى الصدقات، والمستعار له : المهور. وعند ابن عباس وقتادة وابن زيد وابن جريح وظيفة الاستعارة في هذه الآية لتقرير ركنا من أركان النكاح في الإسلام لدفع المهور.^{٥٣}

قال ابن عباس وقتادة وابن جريح: المراد في هذه الآية للأزواج، أمرهم الله الزوج أن يعطي المهور طوعيا لأزواجهم، وقال أبو صالح: أن المهور لأولياء النساء، كالعادة بعض العرب كانت أن يأكل ولي المرأة مهرها، فرفع الله ذلك بالإسلام وأمر بأن يدفع ذلك إليهن، وقال المعتمر بن سليمان عن أبيه: زعم حضرمي أن

^{٥٢} عبد السلام عبد الثاني مُجَدِّد، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (لبنان: دار الكتب العلمية، ٢٠٠١)، ٨.

^{٥٣} مُجَدِّد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير التنوير ج ٤ (تونس: دار التونسية للنشر، ١٩٨٤)، ٢٣٠.

المراد بالآية المتشاغرون الذين كانوا يتزوجون امرأة بأخرى، فأمرُوا أن يضربوا المهور.^{٥٤} وتعريف المهر هو علامة للتفرقة بين الزوجين والأخذان، وفي الجاهلية كان الزوج يعطى مالا لولى المرأة لكيما حلوانا ولاتأخذ المرأة شيئا، فحُذف الحكم في الإسلام بأن جعل المال للمرأة. وكلمة "الصدقات" جمع من "صدقة" بمعنى: مهر المرأة وهو مشتق من الصدق لأنها عطية يسبقها الوعد بها فيصدقة المعطى.^{٥٥}

وفي تلك الآية سميت الصدقات نحلة إبعادا للصدقات عن أنواع الجزاء وتقريبا بها إلى الهدية، إذ ليس الصداق عوضا عن منافع المرأة عند التحقيق، فإن النكاح عقد بين الرجل والمرأة قصد منه المعاشرة، وإيجاد آصرة عظيمة، وتبادل حقوق بين الزوجين، وتلك أعلى من أن يكون لها عوض مالي، ولو جعل لكان عوضها

^{٥٤} عبد السلام عبد الثاني مُجَد، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ٨.

^{٥٥} مُجَد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير التنوير ج ٤ (تونس: دار التونسية

جزئياً ومتجدداً بتجدد المنافع، وامتداد أزمانها، شأن الأعراس كلها، ولكن الله جعله هدية واجبة على الأزواج إكراماً لزوجاتهم.^{٥٦} وفي العادة هدية الرجل للمرأة عند عقد النكاح تسمى بالمهر.

وكما في السابق يجب على الرجل أن يعطي المهر للمرأة في عقد النكاح الذي ينفذ إليها على الاتفاق بينها بالإخلاص. وفي هذه الآية لفظ المهر يستعير بصدقة، لأن المهر تقرباً إلى الهدية بلا عوض أي بدل للمرأة. وركن من أركان النكاح هو المهر، ولذلك كون المهر في عقد النكاح فرض العين.

٢. الآية ٥: لَفْظٌ وَأَرْزُقُوهُمْ فِي الْآيَةِ ﴿لَا تُؤْتُوا

السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَمًا
وَأَرْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾

تسمى بالاستعارة التصريحية التبعية. يعني ما صرح فيها بلفظ المشبه به باسم المشتاق. وارضقوهم أي أطعموهم

^{٥٦} نفس المرجع، ٢٣١.

واجعلولهم نصيبا معناه يلزم الرجل نفقته من زوجته.^{٥٧}
استعير لفظ رزق بالنفقة. فالمستعار: لفظ (وارزقوهم)،
والمستعار منه: معنى وارزقوهم، والمستعار له: نفقة.
ووظيفة الاستعارة في هذه السورة لأمر الرجل أعطية
النفقة للزوجة. وفي هذه الآية تكون الوظيفة البلاغة
لأمر الرجل لأعطي النفقة للزوجة.

واقع موقع الاحتراس أى لاتؤتوهم (الزوج)
المصرف إيتاء مفرط لأزواجهم، ولكن آتوهم إياها
بمقدار انتفاعهم من نفقة وكسوة، ولذلك قال فقهاؤنا:
تسلمها بمحجور نفقة وكسوته إذا أمن عليها بحسب
قدرته وماله، وعدل عن تعدية (ارزقوهم واكسوهم) ب
(من) الى تعديتها ب(في) الدلة على الظرفية المجازية،
على طريقة الاستعمال في أمثاله، حين لا يقصد
التبويض الموهوم للإنقاص من ذات الشيء، بل يراد أن
في جملة الشيء ما يحصل به الفعل: تارة من عينه، وتارة

^{٥٧} محمد بن يوسف الشهيد بأبي حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط الجزء الثالث

من ثمنه، وتارة من نتاجه، وأن ذلك يحصل مكررا
مستمرًا.^{٥٨}

وقال ابن عباس: لا تعمد إلى هلاك الشيء الذي
جعله الله لك معيشة، فتعطيه امرأتك الرزق ثم تنظر إلى
ما في أيديهم، وأمسك ذلك وأصلحه، وكن أنت تنفق
عليهم في رزقهم وكسوتهم ومؤنثهم، وقيل : في
المحجورين، وهو خلاف مرتب على الخلاف في
المخاطبين. ومعنى (وارزقوهم) أطعموهم واجعلوهم
نصيبا، قيل : معناه فيمن يلزم الرجل نفقة من زوجته،
وبنيه الصغار.^{٥٩}

وبعد النكاح يلزم على الزوج أن يكفي الحاجات
اليومية للزوجة من الطعم والبيت والثوب والمشتري وغير
ذلك في لفظ (وارزقوهم)، ومعناه في الإسلام يسمى
بالنفقة. استعير لفظ (وارزقوهم) للنفقة على الأسلوب

^{٥٨} مُجَدِّ الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير ج ٤، ٢٣٦.

^{٥٩} مُجَدِّ بن يوسف الشهيد بأبي حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط ج ٣ ،

الاستعارة، لأن لفظ وارزقوهم مناسب في هذه الآية. ويعطي الزوج النفقة للزوجة بالعمل الجد ثم أن يرزق الله إليه معروفاً.

٣. الآية ١٣: لَفْظُ حُدُودِ اللَّهِ فِي الْآيَةِ ﴿تِلْكَ حُدُودُ

اللَّهِ^ج وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ

تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا^ج

وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿ تسمى بالاستعارة التصريحية

التبعية. يعني ما صرح فيها بلفظ المشبه به باسم

المشتاق. ومعنى "حدود" الأحكام في شرائع الله التي

حدّها لعباده ليعملوا بها ولا يعتمدوها.^{٦٠} استعيرت

كلمة حدود للشرائع بمعنى الفصل، فشرائع الله فاصلة

بين الحق والباطل وبين الكفر والإيمان. فالمستعار: لفظ

(حدود)، والمستعار منه: معنى حدود، والمستعار له:

^{٦٠} مُجَدَّ عَلِي الصَّابُونِي، صَفْوَةُ التَّفَاسِيرِ (بيروت: دار القرآن الكريم، ١٩٨٠)،

شرائع (شريعة). وظيفة الاستعارة في هذه الآية لنهي المرأة، وهو امتناعها عن الزينة.

كلمة "الحدود" جمع من "حد"، وهو ظرف المكان الذي يميز عن مكان آخر بحيث يمنع تجاوزه، واستعمال كلمة "الحدود" في هذه الآية كالمجاز في العمل الذي لا تحل مخالفته على طريقة التمثيل.^{٦١} وعند محمد بن يوسف (تلك حدود الله) بعنى الإشارة إلى القسمة المتقدمة في الموارث، أن تكون إشارة إلى الأحكام السابقة في أحوال اليتامى والزوجات والوصايا والموارث، وجعل هذه الشرائع حدوداً لأنها شروطه، وقيل: فرائضه. لما أشار الله تعالى إلى حدها قسم الناس إلى عامل بها مطيع، وإلى غير عامل بها عاص، وبدأ بالمطيع لأن الغالب على من كان مؤمناً بالله تعالى بالطاعة، إذ السورة مفتوحة بخطاب الناس عامة، ثم أوردت بخطاب

^{٦١} محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير التنوير ج ٤، ٢٦٨.

من يتصف بالإيمان إلى آخر الموارث، ولأن قسم الخير ينبغي أن يبدأ به، وأن يعني بتقديمه.^{٦٢}

وعد الله للعابدين الذين يطيعون الله ورسوله ويعمل المعروف ويجتنب المنكر بالثواب العظيمة هي الجنة، والعكس يعمل المنكر ويجتنب المعروف سينال الجزاء بالنار. ولفظ (حدود) في هذه الآية بالبدل الأحكام الإسلام بالشرائع أي شريعة. وفي علم البيان تسمى بالاستعارة، استعير لفظ (حدود) لشرائع أي شريعة.

٤. الآية ٢١: لفظ مِيثَقًا في الآية ﴿ وَكَيْفَ

تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ
وَأَخَذَ مِنْكُمْ مِيثَقًا غَلِيظًا ﴾ تسمى

بالاستعارة التصريحية التبعية. يعني ما صرح فيها بلفظ المشبه به باسم المشتاق. استعار لفظ الميثاق للعقد

^{٦٢} محمد بن يوسف الشهيد بأبي حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط ج ٣،

الشرعي. أي أخذن منكم عهدا وثيقا مؤكدا هو "عقد النكاح"،^{٦٣} تشبيها له بالحبل الغليظ. فالمستعار: لفظ ميثاقا، والمستعار منه: معنى ميثاقا، والمستعار له: عقد النكاح. ووظيفة الآية في هذه السورة لنهي على تحريم أخذ شيء مما أعطاهها بمعنى (المهر).^{٦٤}

قال أبو بكر الرازي: وفي الآية (وكيف تأخذونه) دليل على أن السلف ينكح المرأة مدة، ثم ماتت المرأة قبل انتقضاء المدة، لا يرجع في ميراثها بشيء مما أعطاهها، ولعموم اللفظ لأنه الاستبدال يقضي وجود البدل والمبدل منه، أما إذا كان قد عدم فلا يصح ذلك، لأن المستبدل يترك هذا ويأخذ آخر بدلا منه، فإذا كان معدوما فكيف يتركه ويأخذه بدله آخر، وظاهر الآية يدل على تحريم أخذ شيء مما أعطاهها، إن أراد الاستبدال، وآخر الآية يدل بتعليلة بالإفضاء على

^{٦٣} نفس المرجع، ٢٦٧.

^{٦٤} محمد بن يوسف الشهيد بأبي حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط الجزء الثالث،

العموم في حالة الاستبدال وغيرها، ومفهوم الشرط غير مراد، وإنما خص بالذكر، لأنها حالة قد يتوهم فيها أنه لمكان الاستبدال، وقيام غيرها مقامها، له أن يأخذ مهرها، ويعطيه الثانية، وهي أولى به من المفارقة، فيبين الله أنه لا يأخذ منها شيئاً وإذا كانت هذه التي استبدال مكانها لم يباح له أخذ شيئ مما آتاها مع سقوط حقه عن بعضها، فأحرى أن لا يباح له ذلك مع بقاء حقه واستباحة بضعها، وكونه أبلغ في الانتفاع بها منها بنفسها.^{٦٥}

وقال مجاهد وابن زيد: لفظ "الميثاق الغليظ" بمعنى "عقدة النكاح"، وقول الرجل: نكحت وملكت النكاح ونحوه، فهذه التي بها تستحل الفروج، وقال عكرمة والربيع: الميثاق الغليظ يفسره قول النبي ﷺ: استوصوا بالنساء خيراً، فإنهن عوان عندكم، أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلام الله، وقال قوم: الميثاق الغليظ الولد، ومن شاذ الأقوال في هذه الآية، أن بكر

^{٦٥} نفس المرجع، ٢١٥.

بن عبد الله المزني قال: لا يجوز أن يؤخذ من المختلعة قليل ولا كثير، وإن كانت هي المريدة للطلاق.^{٦٦}

قبل اختلط بين الزوجين وتأخذ المرأة نفقته أي رزقه يلزم عليهما أن يعمل عقد النكاح. وعقد بينهما ليتشارط ويحافظ ويفاهم ويذاكر بين الزوجين. ومقصود هذه الآية في لفظ (ميثاق) هو عقد النكاح بظرفية الاستعارة. لأن شبه ميثاق بعقد النكاح، ولذلك استعير لفظ ميثاق لبيان عقد النكاح بينهما.

٥. الآية ٢٤: لفظ أُجُورَهُنَّ في الآية ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ

مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ^ط كَتَبَ اللَّهُ

عَلَيْكُمْ^ج وَأُحِلَّ لَكُمْ^ح مَا وَرَاءَ ذَلِكَ^ح أَنْ تَبْتَغُوا

بِأَمْوَالِكُمْ^ج مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسْفِحِينَ^ج فَمَا

أَسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ^ج مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ^ج فَرِيضَةً^ج

وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ^ج فِي مَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ^ج مِنْ بَعْدِ

^{٦٦} عبد السلام عبد الثاني محمد، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ٣٠.

الْفَرِيضَةَ^{٦٧} إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا) تسمى بالاستعارة التصريحية التبعية. يعنى ما صرح فيها بلفظ المشبه به باسم المشتاق. استعير لفظ الأجر للمهور، لأن يشبه المهر بالأجر في التزوج.^{٦٧} فالمستعار: لفظ الأجر، والمستعار منه: معنى الأجر، والمستعار له: المهور. وظيفة الآية في هذه السورة لتحريم الزنا وحرمة كل أجنبية إلا بعقد أو ملك يمين.^{٦٨}

وقال أبو حنيفة رضي الله عنه: إن كان قد تزوج بهما دفعة واحدة فرق بينه وبينهما، وإن كان قد تزوج بإحدهما أولا وبالأخرى قانيا، اختيار الأولى وفارق الثانية، (والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيما نكم) يعنى ذوات الأزواج، والدليل على أن المراد ذلك أنه تعالى يقوِّس المحصنات على الحرمات، فلا بد أن يكون الأحصان سببا للحرمة، ومعلوم أن الحرية والعفاف

^{٦٧} مُجَّد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ٢٧٢.

^{٦٨} محمود شكرى الألوسى البغدادى، روح المعانى في تفسير القرآن العظيم والسبع

المثاني ج ٥ (بيروت: إدارة الطباعة المنيرية، ٣٠٥).

والإسلام لاثأثير له في ذلك، فوجب أن يكون المراد منه
وجهة، لأن كون المرأة ذات زوج له تأثير في كونها محرمة
على الغير.^{٦٩}

وأية (فما استمتعتم به منهن فأتوهن أجورهن
فريضة) فقال ابن عباس ومجاهد والحسن وابن زيد
وغيرهم: معنى لفظ فإذا يمرح الزوج بالزوجة لحظة ولو
مرة فقد وجب إعطاء الأجر، وروي عن ابن عباس
أيضا ومجاهد والسدي وغيرهم: أن المراد في هذه الآية
في نكاح المتعة، وقرأ ابن عباس لأبي نضرة: هكذا أنزلها
الله عز وجل، وروي الحكم بن عتيبة، أن عليل رضي الله عنه
قال: لولا أن عمر نهى عن المتعة مازنى إلا شقي، وقد
كانت المتعة لاميراث فيها.^{٧٠}

ويحل على الرجل أن يأخذ المرأة لينكحها وليس
للزنا، ويلزم عليه أن يعطي المهر للمرأة باتفاق بينهما بلا
الأجر. ويحرم على الرجل أن ينكح المرأة التي قد تزوجت

^{٦٩} إمام محمد فخر الدين، تفسير الفخر الرازي (مفاتيح الغيب) ج ١٠، ٤٠.

^{٧٠} عبد السلام عبد الثاني محمد، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ٣٦.

قبله بالرجل الآخر. ويشبه المهر بالأجر، وفي هذه الآية استخدام المهور بالأجر في علم البيان تسمى بالاستعارة وهي استعير "أجر" ل "مهور".

٦. الآية ٢٥: لفظ طَوَّلَا في الآية ﴿ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ

مِنْكُمْ طَوَّلًا أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ

فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِّنْ فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ

وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَيْمَانِكُمْ بِبَعْضٍ مِّنْ بَعْضٍ

فَأَنْكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَءَاتُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ

بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَفِّحَاتٍ وَلَا

مُتَّخِذَاتٍ أَخْدَانٍ فَإِذَا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ

بِفَحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ

الْعَذَابِ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ وَأَنْ

تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَّكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿ تسمى

بالاستعارة التصريحية التبعية. يعني ما صرح فيها بلفظ

المشبه به باسم المشتاق. قال ابن عباس الطول : السعة في المال،^{٧١} استعار لفظ الطول بقدرة من الشيء فهو مصدر (طال). فالمستعار: لفظ الطول، والمستعار منه: معنى الطول، والمستعار له: السعة في المال. وفي لفظ **الْمُحَصَّنَاتِ** تسمى بالاستعارة التصريحية التبعية أيضا، يعنى ما صرح فيها بلفظ المشبه به باسم المشتاق. وهو استعير لفظ المحصنات لحرائر ويدل على الإماء، وقالت فرقة: معناه العفائف وهو ضعيف. فالمستعار: لفظ المحصنات، والمستعار منه: معنى المحصنات، والمستعار له: حرائر (حرة).

وأما الوظيفة الاستعارة في هذه الآية وهو إباحة نكاح الإماء المؤمنة لأن بالقياس على الحرائر، وقال أشهب في المدونة: جائز للعبد المسلم أن يتزوج أمة كتابية.^{٧٢}

^{٧١} مُجَدِّدٌ بن يوسف الشهيد بأبي حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط ج ٣،

.٢٢٩

^{٧٢} عبد السلام عبد الثاني مُجَدِّدٌ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز الجزء الثاني،

.٣٨

قال ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير والسدي وابن زيد ومالك بن أنس في المدونة، لفظ الطول بمعنى السعة في المال، وقال ربيعة وإبراهيم النخعي: معنى الطول هو الجلد والصبر لمن أحب أمة وهويها حتى لا يستطيع أن يتزوج غيرها، فإن له يتزوج الأمة إذا لم يملك هويها، وإن كان الرجل سعة في المال لنكاح حرة. فأما من يقول في الرجل يجد طولاً لحرة للمؤمنة: فكأنه يمتنع عن نكاح الإمام لأن هي صفة غير مشترطة، وينبغي لنكاح الأمة المؤمنة.

والمراد بالمحصنات في قوله (ومن لم يستطع منكم طولاً أن ينكح المحصنات) هو الحرائر، ويدل عليه لا يمكن أنه تعالى أثبت نكاح المحصنات وهو نكاح الاماء، وأن المراد من المحصنات يكون للضد الاماء يسمى بالحرائر. أنهن أحصن بحريتهن عن الأحوال التي تقدم عليها الاماء، فإن الظاهر أن الأمة تكون خراجة

ولاجة ممتهنة مبتذلة، والحرّة مصونة محصنة من هذه
النقصانات. ٧٣

وأما أبوحنيفة رضي الله عنه فيقول: إن كانت حرّة لم يجوز
للرجل ينكح الأمة. أما إذا لم تكن حرّة يجوز عليه أن
ينكحها، سواء قدر على نكاح الحرّة أو لم يقدر، واحتج
الشافعي على قوله بهذه الآية وتقريره من وجهين: الأول
: إنه تعالى ذكر عدم القدرة على طول الحرّة، ثم يجوز
بتزويج الأمة، وذلك الوصف يناسب هذا الحكم لأن كل
الانسان يحتاج إلى الجماع، فإذا لم يقدر على جمع الحرّة
بسبب كثرة مؤنتها ومهرها، وجب أن يؤذن له في نكاح
الأمة، إذا ثبت هذا فنقول: الحكم إذا كان مذكورا
عقيب وصف يناسبه، فذلك الاقتران في الذكر يدل
على كون ذلك الحكم معللا بذلك الوصف، إذا ثبت
هذا فنقول: لو كان نكاح الأمة جائزا بدون القدرة على
طول الحرّة ومع القدرة عليه لم يكن لعدم هذه القدرة
أثر في هذا الحكم البتة لكننا بينا دلالة على أن له أثرا في

^{٧٣} إمام محمد فخر الدين، تفسير الفخر الرازي (مفاتيح الغيب) ج ١٠، ٥٨.

هذا الحكم، فثبت أنه لا يجوز التزوج بالأمة مع القدرة على طول الحرية. الثاني: أن نتمسك بالآية على سبيل المفهوم، وهو أن تخصيص الشيء بالذكر يدل على نفي الحكم علما عداه، والدليل عليه أن القائل إذا قال: الميت اليهودي لا يبصر شيئا، فإن كل أحد يضحك من هذا الكلام ويقول: إذا كان غير اليهودي أيضا لا يبصر فما فائدة التقييد بكونه يهوديا، فلما رأينا أن أهل العرف يستقبحون هذا الكلام ويعلمون ذلك الاستقبح بهذه العلة، علمنا اتفاق أرباب اللسان على أن التقييد بالصفة يقتضي نفي الحكم في غير محل القيد.^{٧٤}

أعطى الله الرخصة للرجل أن ينكح المحصنات المؤمنات ولكن سعة أي قلة في المال، ولذلك يجوز عليه أن ينكح الرقيقة المؤمنة بإذن أهلها وآتوهن المهر المعروف بقدره. ومحلها أي محل الرقيقة المؤمنة متساويا على المحصنات المؤمنة من جهة الزوجة ووظيفتها. وفي كلمة "لم يستطع طولاً" تشبه بالسعة في المال، فاستعير

^{٧٤} إمام محمد فخر الدين، تفسير الفخر الرازي (مفاتيح الغيب) ج ١٠، ٥٩-٦٠.

"لم يستطع طولاً" ليعين "قلة في المال". والثاني في كلمة "المحصنات" تشبه بالحرائر (حرة)، فاستعير "المحصنات" ليعين "حرة مؤمنة".

٧. الآية ٣٢: لَفْظِ مِمَّا أَكْتَسَبُوا فِي الْآيَةِ ﴿وَلَا

تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ

لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا أَكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ

مِّمَّا أَكْتَسَبْنَ وَسَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ

كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿﴾ تسمى بالاستعارة

التصريحية التبعية، يعنى ما صرح فيها بلفظ المشبه به بالفعل. وشبه هذه الآية استحقاق الرجال للإرث

وتملكهم له بالإكتساب، واشتق من لفظ الاكتساب

اكتسبوا على طريقة الاستعارة التبعية.^{٧٥} قال ابن عباس

وقنادة: معناه من الميراث لأن العرب كانت لاتورث

النساء، وضعف هذا القول، لأن لفظ الاكتساب ينبو

^{٧٥} مُجَدَّ عَلِي الصَّابُونِي، صَفْوَةُ التَّفَاسِيرِ، ٢٧٧.

عنه، ولأن الاكتساب يدل على الاعتمال والتطلب للمكسوب.^{٧٦} فالمستعار: لفظ اكتسبوا، والمستعار منه: معنى اكتسبوا، والمستعار له: الميراث. وأما الوظيفة الاستعارة في هذه الآية لنهي، إما نهي تنزيه لتربية المؤمنين على أن لا يشغلوا نفوسهم بما لا قبل لهم بنواله ضرورة أنه سماه تمنيا.^{٧٧} والمقصود أنه تعالى لما نهي عن أكل المال بالباطل.

قال ابن عباس وقتادة: معناه من الميراث، لأن العرب كانت لاتورث النساء، وضعف هذا القول، لأن لفظ الاكتساب ينبو عنه، لأن الاكتساب يدل على الاعتمال والتطلب للمكسوب، وهذا لا يكون في الإرث، لأنه مال يأخذه الوارث عفوا بغير اكتساب فيه، وتفسير قتادة هذا متركب على ما قاله في سبب

^{٧٦} محمد بن يوسف الشهيد بأبي حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط ج ٣،

^{٧٧} محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير التنوير ج ٥، ٣٠.

نزول الآية، وقيل : يعبر بالكسب عن الإصابة، كما روي: أن بعض العرب أصاب كنزا.^{٧٨}

الأول: وأن يكون المراد لكل فريق نصيب مما اكتسب من نعيم الدنيا، فينبغي أن يرضى بما قسم الله له. الثاني : كل نصيب مقدر من الميراث على ما حكم الله به فوجب أن يرضى به، وأن يترك الاعتراض، والاكتساب على هذا القول بمعنى الإصابة والاحراز. الثالث: كان أهل الجاهلية لا يرثون النساء والصبيان، فأبطل الله ذلك بهذه الآية، وبين أن لكل واحد منهم نصيبا، ذكرًا كان أو أنثى، صغيرا كان أو كبيرا.

والمراد الآخر ما يتعلق بأحوال الآخرة ففيه وجوه: الأول : المراد لكل أحد قدر من الثواب يستحقه بكرم الله ولطفه، فلا تتمنوا خلاف ذلك. الثاني: لكل أحد جزاء مما اكتسب من الطاعات، فلا

^{٧٨} محمد بن يوسف الشهيد بأبي حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط ج ٣ ،

ينبغي أن يضيعه بسبب الحسد المذموم وتقديره:
 لاتضيع مالك وتتمن ما لغيرك. الثالث: للرجال
 نصيب مما اكتسبوا سبب قيامهم بالنفقة على النساء
 والأولاد، وللنساء نصيب مما اكتسبن، يريد حفظ
 فروجهن وطاعة أزواجهن، وقيامها بمصالح البيت من
 الطبخ والخبز وحفظ الثياب ومصالح المعاش، فالنصيب
 على هذا التقدير هو الثواب.^{٧٩}

في الإسلام ميراث الرجل أكثر من ميراث
 النساء لأن الرجل أن يعطي النساء والولد النفقة
 ليكفي الحاجات اليومية بالاعتمال المعروفة. ولايجوز
 عليه أن يحسد الرزق الأكثر من غيره. لأن الله أن
 يرزقنا مختلفة مناسبة على حاجاتنا. وتلزم على النساء
 أن تستعمل النفقة أي الرزق بالحاجة المناسبة إليهم أي
 إلى أهلهم. وفي كلمة "مما اكتسبوا" تشبه بالميراث، وفي
 علم البيان استعير "مما اكتسبوا" بالميراث يسمى
 بالاستعارة.

^{٧٩} إمام محمد فخر الدين، تفسير الفخر الرازي (مفاتيح الغيب) ج ١٠، ٨٥.

٨. الآية ٤٤: لفظ يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ في الآية ﴿ أَلَمْ تَرَ

إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ

وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ ﴾ تسمى بالاستعارة

التصريحية التبعية، يعنى ما صرح فيها بلفظ المشبه به

بالفعل. والمعنى : يشترون الضلالة بالهدى. وقال ابن

عباس: استعير الضلالة بالإيمان، وقال مقاتل: استبدل

التكذيب بالنبي بعد ظهوره بإيمانهم به قبل ظهوره

واستنصارهم به انتهى أي دخول الدين الإسلام، ودل

لفظ الاشتراء على إثارة الضلالة على الهدى، فصار

ذلك بغيا شديدا عليهم وتوبيخا فاضحا لهم، حيث هم

عندهم حظ من التوراة والإنجيل.^{٨٠} المستعار : لفظ

(يشترون الضلالة)، والمستعار منه: معنى (يشترون

الضلالة)، والمستعار له: الهدى (الإيمان).

ووظيفة الاستعارة في هذه الآية للأمر بترك الخمر

في أوقات الصلوات والأمر بالطهارة، لأن ذلك من

^{٨٠} نفس المرجع، ٢٧١.

الهدى الذي لم يسبق لليهود نظيره، فهم يحسدون المسلمين عليه، لأنهم حرّموا من مثله وفرطوا في هدى عظيم، وأرادوا إضلال المسلمين عداً منهم.^{٨١} قال ابن عباس : لفظ "يشترون الضلالة" بديل للإيمان، وقال مقاتل : استبدلوا التكذيب بالنبي بعد ظهوره بإيمانهم به قبل ظهوره واستنصارهم به انتهى، ودل لفظ الاشتراء على إثارة الضلالة على الهدى، فصار ذلك بغياً شديداً عليهم، وتوبيخاً فاضحاً لهم، حيث هم عندهم حظ من علم التوراة والإنجيل، ومع ذلك آثروا الكفر على الإيمان، وكتابهم طافح بوجوب اتباع النبي الأمي، الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل، وقيل: اشتراء الضلالة هنا هو ما كانوا يبذلون من أموالهم لأخبارهم على تثبيت دينهم.^{٨٢}

^{٨١} مُجَدِّ الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير التنوير ج ٥، ٧١.

^{٨٢} مُجَدِّ بن يوسف الشهيد بأبي حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط ج ٣،

استثناف ميين لمناط التشنيع ومدار التعجيب
المفهوميين من صدر الكلام مبني على سؤال نشأ منه
كأنه قيل: ماذا يصنعون حتى ينظر إليهم؟ ققيل:
يختارون الضلالة على الهدى أو يستبدلوها به بعد
تمكنهم منه المنزل منزلة الحصول، أو حصوله لهم بالفعل
بانكارهم نبوة مُحَمَّد صلى الله تعالى عليه وسلم.^{٨٣}

والمراد في هذه الآية يقابل المرء من بني إسرائيل في
زمن النبي موسى عليه السلام الهدى (دين الإسلام)
بالتورة. وهم يخترون الصراط المستقيم (دين الإسلام) من
الضلال (الكفر). وفي كلمة "يشترون الضلال" يتضمن
في علم البيان بالاستعارة، وهي استعير لفظ يشترون
الضلال للهدى (صراط المستقيم). لأن استخدام هذه
الكلمة يجمل من جهة الأدبية العربية.

^{٨٣} محمود شكرى الألوسي البغدادى، روح المعانى في تفسير القرآن العظيم والسبع

٩. الآية ٥٦: لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ فِي الْآيَةِ ﴿إِنَّ الَّذِينَ

كَفَرُوا بِعَايَتِنَا سَوْفَ نُصَلِّيهِمْ نَارًا كَلَّمَا نَضِجَتْ
جُلُودُهُمْ بَدَلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ^{٨٤}

إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿﴾ تسمى بالاستعارة

التصريحية التبعية، يعنى ما صرح فيها بلفظ المشبه به
بالفعل. والأصل الذوق باللسان فاستعير إلى الألم الذي
يصيب الإنسان.^{٨٤} فلذلك المستعار : لفظ (يذوقوا)،
والمستعار منه: معنى (يذوقوا)، والمستعار له: الألم.

وأما الوظيفة الاستعارة في هذه الآية هي للتنبيه على
شدة تأثيره من حيث أن القوة الذائقة أشد الحواس تأثيراً
أو على سرايته للباطن، ولعل السر في تبديل الجلود مع
قدرته تعالى على إبقاء إدراك العذاب وذوقه بحال مع
الاحتراق أو مع بقاء أبدانهم على حالها مصونة عنه أن
النفس وبما تتوهم زوال الإدراك بالاحتراق ولا تستبعد كل

^{٨٤} محمد علي الصابوني، ٢٨٣.

الاستبعاد أن تكون مصونة عن التألم والعذاب صيانة
بدنهما عن الاحتراق.^{٨٥}

يدخل في الآيات كل ما يدل على ذات الله
وأفعاله وصفاته وأسمائه والملائكة والكتب والرسل،
وكفرهم بالآيات ليس يكون بالجحد، لكن بوجوه، منها
أن ينكروا كونها آيات، ومنها أن يفعلوا عنها فلا ينظروا
فيها. ومنها أن يلقوا الشكوك والشبهات فيها. ومنها:
أن ينكرزها مع العلم بها على سبيل العناد والحسد.^{٨٦}

تهديد ووعيد لجميع الكافرين فهي أعم مما قبلها،
فبما حكم التذليل، ولذلك فصلت، والإصلاء: مصدر
أصلاه، ويقال: صلاه صلياً، ومعناه شيء اللحم على
النار، وقد تقدم الكلام على صلى عند قوله تعالى
"وسيصلون سعيراً" وقوله "فسوف نصليه ناراً" في هذه
السورة. وتقدم أيضاً الكلام على "سوف: في الآية

^{٨٥} محمود شكرى الألوسى البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع

المثاني الجزء الخامس، ٦٠.

^{٨٦} إمام محمد فخر الدين، تفسير الفخر الرازي (مفاتيح الغيب) ج ١٠، ١٣٨.

الأخيرة. ويقال: نضج الطيخ إذا بلغ حد الطبخ.
والمعنى: كلما احترقت جلودهم، فلم يبق فيها حياة
وإحساس بدلناهم أي عوضناهم جاودا غيرها.^{٨٧}

ليذوق العذاب أي ذلك التبديل كلما نضجت
الجلود هو "ليذوقوا" بمعنى ألم (العذاب)، وأتى بلفظ
الذوق المشعر بالإحساس الأول، وهو ألم فجعل كلما
وقع التبديل كان لذوق العذاب بخلاف من تمرن على
العذاب، وقال الزمخشري: (ليذوقوا العذاب) ليدوم لهم
دونه، ولا ينقطع، كقولك للعزيز: أعزك الله، أي أدامك
على عزك وزادك فيه.^{٨٨}

ومقصود هذه الآية ليعين جزاء الكافرين، وهي
يدخل الله الكافرين في النار ومحروق جلودهم. وكلما
احترقت جلودهم فبدلناهم جلودا غيره، ويشعرهم فيه
الألم العظيم. وبذلك حتى يكون الكافرين يتوب إلى الله

^{٨٧} مُجَدِّ الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير التنوير ج ٥، ٩٠.

^{٨٨} مُجَدِّ بن يوسف الشهيد بأبي حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط ج ٣،

في سبيل المستقيم (دين الإسلام). وفي كلمة "يدوقوا العذاب" تتضمن في علم البيان بالاستعارة، لأن المراد في هذه الكلمة هي "الأم".

١٠. الآية ٥٩: تَنْزَعْتُمْ فِي الْآيَةِ ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا

أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ

فَإِنْ تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ

تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ

تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾ تسمى بالاستعارة التصريحية التبعية. يعني ما

صرح فيها بلفظ المشبه به بالفعل. وهو استعار لفظ

تنازع لإختلاف الرأي بينهم. والمستعار: لفظ تنازعتهم،

والمستعار منه: معنى تنازع، والمستعار له: اختلف.

وظيفة الاستعارة في هذه الآية لينبه على وجوب طاعة

الرسول فيما يأمر به، ولو كان أمره غير مقترن بقرائن

تبليغ الوحي لئلا يتوهم السامع أن طاعة الرسول المأمور

بها ترجع إلى طاعة الله فيما يبلغه عن الله دون ما يأمر

به في غير التشريع.

اعلم أنه تعالى لما أمر الرعاة والولاة بالعدل في الرعية أمر الرعية بطاعة الولاة، ولهذا قال علي بن أبي طالب عليه السلام: حق على الإمام أن يحكم بما أنزل الله ويؤدي الأمانة، فإذا فعل ذلك فحق على الرعية أن يسمعوا ويطيعوا. فإن اختلفتم في شيء حكمه منصوص عليه في الكتاب أو السنة أو الاجماع، أو المراد فإن اختلفتم في شيء حكمه غير منصوص عليه في شيء من هذه الثلاثة، والأول باطل لأن على ذلك التقدير وجب عليه طاعته، وإذا بطل هذا القسم تعين الثاني وهو أن المراد: فإن تنازعتم في شيء حكمه غير مذكور في الكتاب والسنة والاجماع، وإذا كان كذلك لم يكن المراد من قوله (فردوه إلى الله والرسول) طلب حكمه من نصوص الكتاب والسنة. فوجب أن يكون المراد رد حكمه إلى الأحكام المنصوصة في الوقائع المشابهة له، وذلك هو القياس، فثبت أن الآية دالة على الأمر بالقياس.^{٨٩}

^{٨٩} إمام محمد فخر الدين، تفسير الفخر الرازي (مفاتيح الغيب) ج ١٠، ١٥١.

والتنازع: شدة الاختلاف، وهو تفاعل من النزاع، أي الأخذ، فأطلق التنازع على الاختلاف الشديد على طريقة الاستعارة، لأن يشبه الاختلاف الشديد بالتجاذب بين شخصين، وغلب ذلك حتى ساوى الحقيقة. وضمير من كلمة (تنازعتهم) راجع للذين آمنوا فيشمل كل من يخالف بينهم، وهم من عدا الرسول، إذا لا يخالف المؤمنون، فشمل يخالف العموم بعضهم مع بعض، وشمل يخالف ولاية الأمور بعضهم مع بعض، كيخالف الوزراء مع الأمير أو بعضهم مع بعض، وشمل يخالف الرعية مع ولاية أمورهم، وشمل يخالف العلماء بعضهم مع بعض في شؤون علم الدين. وإذا نظرنا إلى ما ذكر في سبب النزول نجد المراد ابتداء هو الخلاف بين الأمراء والأمة، ولذلك نجد المفسرين قد فسروه ببعض صور من هذه الصور، فليس مقصدهم قصر الآية على ما فسروا به. وأحسن عباراتهم في هذا قول الطبري: "يعنى فإن اختلفتم أيها المؤمنون أنتم فيما

بينكم أو أنتم وأولو أمركم فيه. وعن مجاهد : فإن تنازع العلماء ردوه إلى الله".^{٩٠}

إذا كان الأمير والأمة يختلفون الرأي في شؤون علم الدين وحكمه، ولذلك يجب عليهم أن يرد إلى الله ورسله ويحل مسائلهم بالقرآن والسنة و الإجماع والقياس لأنهم أحسن المراجع. وفي هذه الآية استخدام لفظ "تنازع" ليبدل "اختلاف"، وفي علم البيان تسمى بالاستعارة. ومعنى "تنازع" : اختلاف الرأي بينهم (أي بين الأمير والأمة وغيرهما) وليس يتحارب بمصارعة الثيران.

١١. الآية ٦١: تَعَالَوْا فِي الْآيَةِ ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُم تَعَالَوْا إِلَىٰ

مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنْفِقِينَ يَصُدُّونَ

عَنْكَ صُدُودًا﴾ تسمى بالاستعارة التصريحية التبعية.

يعنى ما صرح فيها بلفظ المشبه به بالفعل. وفي هذه

الآية استعمل مجازا إذ ليس ثمة حضور وإتيان فهو مجاز

^{٩٠} محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير التنوير ج ٥، ٩٩.

في شريعة كتاب الله وشريعة الرسول في حضوره.^{٩١}
استعار لفظ تعالوا ليطيع الله ورسوله. والمستعار : لفظ
تعالوا، والمستعار منه: معنى تعالوا، والمستعار له:
الطاعة. وظيفة الاستعارة في هذه الآية للأمر بطاعة الله
ورسوله في تحكيم كتاب الله وتحكيم الرسول في حضوره.
اعلم أن الله تعالى في الآية الأولى يُلزم على
المكلفين أن يطيعوا الله ويطيعوا الرسول ذكر في هذه
الآية أن المنافقين والذين في قلوبهم مرض لايطيعون
الرسول ولايرضون بحكمه. و سبب نزول في هذه الآية
أنه أسلم المرء من اليهود وناقق بعضهم، وكانت قريظة
والنضير في الجاهلية إذا قتل قرظي نضريا قتل به وأخذ
دية مائة وسق من تمر، وإذا قتل نضري قرظيا لم يقتل
به، لكن أعطى جيته ستين وسقا من التمر، وكان بنو
النضير أشرف وهم حلفاء الأوس، وقريظة حلفاء
الخزرج، فلما هاجر الرسول عليه الصلاة والسلام إلى

^{٩١} مُجَدِّد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير التنوير الجزء الخامس (تونس: دار

المدينة قتل نضري قرظيا فاختمما فيه، فقالت بنو
النضير: لاقصاص علينا، إنما علينا ستون وسقا من تمر
على ما اصطلحنا عليه من قبل، وقالت الخزرج: هذا
حكم الجاهلية، ونحن وأنتم اليوم إخوة، وديننا واحد ولا
فضل بيننا، فأبى بنو النضير ذلك، فقال المنافقون:
انطلقوا إلى أبي بردة الكاهن الأسلمي، وقال المسلمون:
بل إلى رسول الله عليه الصلاة والسلام الكاهن إلى
الإسلام فأسلم، هذا القول السدي، وعلى هذا القول
الطاغوت هو الكاهن.^{٩٢}

وقوله (وإذا قيل لهم تعالوا) الآية أي إذا قيل لهم
احضروا أو إيتوا. فإن (تعال) هذه الكلمة تدل على
الأمر بالحضور والإقبال، ومقصودها بالنداء إلا أنها
لا تنبيه فيها. وقد اختلف أئمة العربية في أنه فعل أو
اسم فعل، والأصح أنه فعل لأنه مشتق من مادة العلوا،
ولذلك قال الجوهرى في الصحاح "والتعالى الارتفاع".
وفي الكشاف أن أهل مكة - أس في زمان الزمخشري

^{٩٢} إمام محمد فخر الدين، تفسير الفخر الرازي (مفاتيح الغيب) ج ١٠، ١٥٩.

– يقولون تعالي للمرأة. فلذلك من اللحن الذي دخل في اللغة العربية بسبب انتشار الذخلاء بينهم. و كلمة (تعالوا) تستعمل هنا مجازا إذ ليس ثمة حضور وإتيان، فهو مجاز في تحكيم كتاب الله وتحكيم الرسول في حضورهم.^{٩٣}

أمر الله للمسلمين أن يطيعه ورسله بأحكامه هي يعمل أموره ويجتنب ممنوعه، مثلا: يجب على المسلمين أن يجرم غيره وتعاون على البر ولا تعاون على الإثم والعدوان، ويجرم على المسلمين أن يقتل غيره و يقول لغيرهم بكلام مؤلم وغير ذلك. وفي هذه الآية تحتوي على الاستعارة وهي استعير اللفظ ليعين لفظ الآخر.

١٢. الآية ٦٥: فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ فِي الْآيَةِ ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا

يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا

يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا

تَسْلِيمًا﴾ تسمى بالاستعارة التصريحية التبعية، يعني ما

^{٩٣} محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير التنوير ج ٥، ١٠٥-١٠٦.

صرح فيها بلفظ المشبه به بالفعل. وهي استعير "يعارض وتضايق من الاختلاف" للتنازع الذي يدخل به بعض الكلام في بعض استعارة للعقول بالحسوس.^{٩٤} المستعار : لفظ (شجر)، والمستعار منه: معنى (شجر)، والمستعار له: تنازع. وأما وظيفة الاستعارة في هذه الآية لينيه الأنصاري والمنافق عن التنازع واختلاف بينهم.

تفريع قوله "فلا وربك لا يؤمنون" الآية على ما قبله يقتضي أن سبب نزول هذه الآية هو قضية المخاصمة بين اليهودي والمنافق، وتحاكم المنافق فيها للكاهن، وهذا هو الذي يقتضيه نظم الكلام، أن قوله تعالى (فلا وربك لا يؤمنون) قسم من الله تعالى على أنهم لا يصيرون موصوفين بصفة الايمان إلى عند حصول شرائط: أولها قوله تعالى (حتى يحكموك فيما شجر بينهم) وهذا يدل على أن من لم يرض بحكم الرسول الله لا يكون مؤمنا، وأن من ستمسك بهذه الآية في بيان أنه ليس سبيل إلى معرفة الله تعالى إلا بارشاد النبي المعصوم

^{٩٤} محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ٢٨٧-٢٨٨.

قال: لأن قوله (لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم) والمراد بأنه لا يكون لهم الإيمان إلا بأن يستعينوا بحكم النبي عليه الصلاة والسلام في كل ما اختلفوا فيه، ونرى أهل العلم مختلفين في صفات الله سبحانه وتعالى، فمن معطل ومن مشبه، ومن قدرى ومن جبري، فيلزم بحكم هذه الآية أنه لا يكون الإيمان إلا بحكم الله وارشاده وهدايته، وحققوا ذلك بأن عقول أكثر الخلق ناقصة وغير وافية باردك هذه الحقائق، وعقل النبي المعصوم كامل مشرق، فإذا اتصل اشراق نوره بعقول الأمة قويت عقولهم وانقلب من النقصان إلى الكمال، ومن الضعف إلى القوة، فقدروا عند ذلك على معرفة هذه الأسرار الالهية.^{٩٥}

وقوله (فيما شجر بينهم) أي فيما اختلف بينهم من الأمور واختلط، ومنه الشجر لتداخل أغصانه، وقيل: للمنازعة تشاجر لأن المتنازعين تختلف أقوالهم

^{٩٥} إمام مُجَدِّد فخر الدين، تفسير الفخر الرازي (مفاتيح الغيب) ج ١٠، ١٦٩.

وتتعارض دعاويهم ويختلط بعضهم ببعض.^{٩٦} ومعنى (شجر) تداخل الأمور غيرهم واختلف بينهم ولم يتبين فيه الإنصاف، وأصله من الشجر لأنه يلتف بعضه ببعض وتلتف أعضائه. وقالوا : شجر أمرهم، أي كان بينهم الشر. والخرج: الضيق الشديد "يجعل صدره ضيقا حرجا".^{٩٧}

نبينا مُحَمَّدٌ ﷺ أسوة حسنة للمسلمين والمؤمنين وهو ثعربهم في كل المسألة، ويستغيثون ليؤمن محلول إليهم على جميع المسألة. إذا كان بينهم يختلفون الرأي على الشيء ويعطي الرسول الحلول على ذلك. وفي هذه الآية استعير "شجر" ل "تنازع" لأن المراد في هذه الآية هي "اختلاف بالجدال" ليس "اختلاف بمصارعة الثيران".

^{٩٦} محمود شكري الألووسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع

المثاني ج ٥، ٧١.

^{٩٧} مُحَمَّد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير ج ٥، ١١٢.

١٣. الآية ٧٤ : يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فِي

الآية (فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا

بِالْآخِرَةِ ^ج وَمَنْ يُقْتَلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ

فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا) تسمى بالاستعارة

التصريحية التبعية، يعنى ما صرح فيها بلفظ المشبه به

بالفعل. يشترون أي يبيعون الفانية أو تركوا الدنيا

واختاروا الآخرة والأمر بالقتال، فاستعار لفظ الشراء

للمبادلة وهو من لطيف الاستعارة.^{٩٨} المستعار: لفظ

(يشترون)، والمستعار منه: معنى (يشترون)، والمستعار

له: المبادلة. وظيفة الاستعارة في هذه الآية هي أمر بترك

الدنيا واختيار لآخرة وأمر بالثبات على القتال وعدم

الالتفات إلى تثبيط المبطلين.^{٩٩}

^{٩٨} نفس المرجع، ٢٩٣.

^{٩٩} محمود شكرى الألوسى البغدادى، روح المعانى في تفسير القرآن العظيم والسبع

عرفت في هذه المقدمة فنقول: إنه تعالى حكى أن يشعر المنافق السرور في نكبة المسلمين، ثم أراد أن يحكي حزنه عند دولة المسلمين بسبب أنه فاته الغنيمة، فقليل أن يذكر هذا الكلام بتمامه ألقى في البين قوله (كأن لم تكن بينكم وبينه مودة) والمراد التعجب كأنه تعالى يقول: أنظروا إلى ما يقول هذا المنافق كأنه ليس بينكم أيها المؤمنون وبينه مودة ولا مخالطة أصلا، فهذا هو المراد من الكلام، وهو وإن كان كلا ما واقعا في البين على سبيل الاعتراض إلا أنه في غاية الحسن.^{١٠٠}

هذا أمر من الله عز وجل للمؤمنين الذين وصفهم بالجهاد في سبيل الله ويبيعون في هذا الموضع، وإن جاء في مواضع: يشترون: فالمعنى هاهنا يدل على أنه بمعنى "يبيعون" ثم وصف الله ثواب المقاتل في سبيل الله، فذكر غايته حالتيه، واكتفي بالغايتين عما بينهما، ذلك أن غاية المغلوب في القتال أن يقتل، وغاية الذي يقتل

^{١٠٠} إمام محمد فخر الدين، تفسير الفخر الرازي (مفاتيح الغيب) ج ١٠، ١٨٥.

ويغتم أن يتصف بأنه غالب الإطلاق، "والأجر العظيم"
: الجنة. ١٠١

(فليقاتل في سبيل الله الذين يشتركون الحياة الدنيا
بالآخرة) قيل : نزلت في المنافقين الذين تخلفوا عن
أحد، و(يشتركون) بمعنى يشتركون، والمعنى: أخلصوا
الايمان بالله ورسوله، ثم جاهدوا في سبيل الله، وقيل :
نزلت في المؤمنين المتخلفين، و (يشتركون) بمعنى يبيعون،
ويؤثرون الاجلة على العاجلة، ويستبدلونها بها، أمر الله
تعالى بالجهاد من تخلف من ضعفة المؤمنين. ١٠٢

ينبغي على المؤمنين يختص على أمور الآخرة من
أمور الدنيا ويجاهد في سبيل الله. وسوف نؤتيهم أجرا
عظيما وهي الجنة. وفي هذه الآية لفظ "يشتركون" بمعنى
"مبادلة"، وفي علم البيان تسمى بالاستعارة وهي استعير

١٠١ عبد السلام عبد الثاني مُجَدِّد، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ٧٨.

١٠٢ مُجَدِّد بن يوسف الشهيد بأبي حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط ج ٣،

لفظ "يشترون" ل"مبادلة"، وهو يخترون المؤمنون أمور الآخرة من أمور الدنيا.

١٤. الآية ٩٤: ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فِي الْآيَةِ ﴿يَتَأْتِيهَا

الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا

وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا

تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ

مَغَانِمٌ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنْ

اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا^{١٠٣} إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا

تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿ تسمى بالاستعارة التصريحية

التبعية، يعنى ما صرح فيها بلفظ المشبه به بالفعل. وهو

استبدال "الضرب" للسعي في قتل الأعداء واستبدال

"السبيل" للإسلام والجهاد.^{١٠٣} والمستعار: لفظ

(الضرب)، والمستعار منه: معنى (الضرب)، والمستعار

له: الجهاد. والثاني: المستعار : لفظ (سبيل الله)،
 والمستعار منه: معنى (سبيل الله)، والمستعار له: دين الله
 (الإسلام). وظيفة الاستعارة في هذه الآية بمعنى الأمر
 في كل ماتأتون وتذرون ولا تعملوا فيه من غير تدبر
 وروية.

سبب نزول في هذه الآية روايات: أن مرداس بن
 نهيك رجل من أهل فدك أسلم ولم يسلم من قومه غيره،
 فذهب سرية الرسول ﷺ إلى قومه وأميرهم غالب بن
 فضالة، فخلّص القوم وبقي مرداس لثقتة بإسلامه، فلما
 رأى الخيل ألبأ غنمه إلى عاقول من الجبل، فلما
 تلاحقوا وكبروا كبر ونزل، وقال : لاإله إلا الله مُحَمَّد
 الرسول الله السلام عليكم، فقتله أسامة بن زيد وساق
 غنمه، فأخبروا رسول الله ﷺ فوجد وجدا شديدا وقال
 : قتلتموه إرادة ما معه ثم قرأ الآية على أسامة، فقال
 أسامة: يارسول الله استغفر لي، فقال: فكيف وقد قرأ
 "لاإله إلا الله!" قال أسامة فما زال يعيدها حتى وددت

أنى لم أكن أسلمت إلا يومئذ، ثم استغفر لي وقال :
أعتق رقبة.

أن المراد في هذه الآية المبالغة يُحرم قتل المؤمنين،
وأمر المجاهدين بالثبوت فيه لئلا يسفكون الدماء حراما
بتأويل ضعيف، وهذه المبالغة تدل على أن الآية
المتقدمة خطاب مع المؤمنين. الضرب معناه السير، فيها
بالسفر للتجارة أو الجهاد.^{١٠٤}

والمراد في كلمة " سبيل الله " هو الجهاد يُعز ديننا
وهو دين الإسلام. وإذا رأيت رجلا لم يكمل أو أسلم
إسلاميه وهو قد يختص أمور الدنيا من أمور الآخرة فلا
يقتل عليه، فينبغي عليكم أن يدعوا إليهم لتقرب إلى الله
بعمل أموره ويجتنب ممنوعه. واستعير كلمة " سبيل الله "
ليبين "دين الإسلام"، لأن دين الإسلام هو دين الله

^{١٠٤} إمام محمد فخر الدين، تفسير الفخر الرازي (مفاتيح الغيب) ج ١١ (بيروت):

دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (١٩٨١)، ٣.

وبالتأكيد جميع المسلمين يتضمن في سبيل الله. وهذا الأسلوب يسمى بالاستعارة التصريحية التبعية.

١٥. الآية ١٠٥: بِالْحَقِّ فِي الْآيَةِ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ

الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرْنَاكَ اللَّهُ

وَلَا تَكُنَ لِلْخَائِبِينَ خَصِيمًا﴾ تسمى بالاستعارة

التصريحية التبعية، يعنى ما صرح فيها بلفظ المشبه به

باسم المشتاق. وهو استعار الحق لتبين هيئة إنزال

الكتاب أي لاعوج فيه ولا ميل.^{١٠٥} ففيه استعارة الحق

للمستقيم. المستعار: لفظ (الحق)، والمستعار منه: معنى

(الحق)، والمستعار له: المستقيم. وظيفة الاستعارة في

هذه الآية لينبه على وجوب الاجتهاد في فهم الشريعة.

لما شرح الله تعالى أحوال المنافقين على سبيل

الاستقصاء ثم اتصل بذلك أمر المحاربة، واتصل بذكر

المحاربة ما يتعلق بها من الأحكام الشرعية، مثل: قتل

^{١٠٥} محمد بن يوسف الشهيد بأبي حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط ج ٣،

المسلم خاطئ على ظن أنه كافر، ومثل بيان صلاة السفر وصلاة الخوف، رجع الكلام بعد ذلك إلى أحوال المنافقين، وذكر أنهم كانوا يحاولون أن يحملوا الرسول عليه الصلاة والسلام على أن يحكم بالباطل ويذر الحكم الحق، فأطلع الله رسوله عليه وأمره بأن لا يلتفت إليهم ولا يقبل قولهم في هذا الباب. قال العلماء: هذا يدل على أن طعمة وقومه كانوا منافقين، وإلا لما طلبوا من الرسول نصره الباطل وإلحاق السرقة باليهودي على سبيل التحرص والبهتان.^{١٠٦}

في هذه الآية يُشرف النبي ﷺ ويُفوضه، وتقويم أيضا على السبيل في الحكم، ويعذل على ما قبول ما رفع إليه في أمر بني أبيرق بسرعة. والكلمة (الحق) معناه : لاعوج فيه ولاميل أي المستقيم. فلذلك تكون في هذه الجملة من أسلوب الاستعارة وهي استعار لفظ الحق للمستقيم أي لا عوج فيه ولاميل.

^{١٠٦} نفس المرجع، ٣٢.

١٦. الآية ١١٠: يَجِدِ فِي الْآيَةِ ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ

يَظْلِمَ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غُفُورًا

رَّحِيمًا﴾ تسمى بالاستعارة التصريحية التبعية، يعني ما

صرح فيها بلفظ المشبه به بالفعل. استعار فعل "يجد"

للتحقيق أي يحقق "لأن فعل وجد حقيقته الظفر

بالشيء ومشاهدته، فأطلق على تحقيق العفو والمغفرة

على وجه الاستعارة.^{١٠٧} ولذلك المستعار: لفظ (يجد)،

والمستعار منه: معنى (يجد)، والمستعار له: يحقق. وأما

الوظيفة في هذه الآية لنهي عمل السوء والشرك والكفر،

وأطلق أيضا على ارتكاب المعاصي. ويلزم عليه

بالاستغفار التوبة وطلب العفو من الله عما مضى من

الذنوب قبل التوبة.^{١٠٨}

^{١٠٧} مُجَدِّ الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير التنوير ج ٥، ١٩٦.

^{١٠٨} مُجَدِّ الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير التنوير الجزء الخامس (تونس: دار

التونسية للنشر، ١٩٨٤)، ١٩٥-١٩٦.

والمراد هذه الآية كلمة "السوء" هو الشرّ الذي ليسوء به غيره كما طعمة من سرقة الدرع ومن رمى اليهودي بالسرقة، والمراد بظلم النفس ما يختص به الإنسان كالقسم الكذب، وإنما خص ما يتعدى إلى الغير باسم السوء لأن ذلك يكون في الأكثر إيصالاً للضرر إلى الغير، والضرر سوء حاضر، فأما الذنب الذي يخص الإنسان فذلك في الأكثر لا يكون ضرراً حاضراً لأن الإنسان لا سوصل الضرر إلى نفسه.^{١٠٩}

والمقصود فيها يعمل السوء هو العصيان ومخالفة ما يأمر إليه بالشرع ونهى عنه. وبظلم النفس يكون شاع إطلاقه في القرآن على الشرك والكفر، وأطلق أيضاً على ارتكاب المعاصي. وأحسن ما قيل في تفسير هذه الآية: أن عمل السوء أريد به عمل السوء مع الناس، وهو الاعتداء على حقوقهم، وأن ظلم النفس هو المعاصي

^{١٠٩} نفس المرجع، ٣٨.

الراجعة إلى مخالفة المرء في أحواله الخاصة ما أمره أو نهي عنه.

والمراد يطلب العفو من الله بالاستغفار التوبة عما مضى من الذنوب قبل التوبة، ومعنى "يجد الله غفورا رحيمًا". بتحقيق ذلك، فاستعير فعل "يجد" للتحقيق لأن كلمة "وجد" حقيقته الظفر بالشيء ومشاهدته، فأطلق على تحقيق العفو والمغفرة.^{١١٠}

في علم البيان هذا الأسلوب على وجه الاستعارة، استعير المستعار له للمستعار (استعير لفظ "يجد" للفظ "يحقق". ومن عمل السوء ويؤلم نفسه فيتوب إلى الله بالتوبة الحسنة عن جميع الذنوب فالله يغفر ذنوبهم، لأن الله غفور رحيم.

١٧. الآية ١٢٥: أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ فِي الْآيَةِ ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ

دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ

^{١١٠} مُجَدِّ الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير التنوير ج ٥، ١٩٦.

إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ۖ وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴿١١٠﴾ تسمى

بالاستعارة التصريحية التبعية، يعنى ما صرح فيها بلفظ المشبه به باسم المشتاق. وهو استعار الوجه للقصد والجهة. ^{١١١} أي أحسن دينا ممن انقاد لأمر الله وشرعه وأخلص عمله لله. ^{١١٢} المستعار: لفظ (وجه)، والمستعار منه: معنى (وجه)، والمستعار له: قصد والجهة. ووظيفة الاستعارة فيها تنبيه على ترك السيئات وعمل الصالحات على وجه دين الإسلام.

في دين الإسلام على أمرين، وهما: الإعتقاد والعمل. وأما الإعتقاد وهو الإشارة بقوله (أسلم وجهه) وذلك لأن الإسلام هو الإقياد والخاضع. والوجه أحسن من أعضاء الإنسان. فعرف ربه بقلبه وأقر بربوبية نفسه فقد أسلم وجهه لله. وأما العمل وهو الإشارة بقوله (وهو محسن) ومعناه فعل الحسنات وترك السيئات،

^{١١١} مُجَّد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ٣٠٩.

^{١١٢} نفس المرجع، ٣٠٧.

فتأمل في هذه اللفظة المختصرة واحتوائها على جميع المقاصد والأغراض، وأيضاً فقوله (أسلم وجهه الله) يفيد الحصر، معناه أنه آمن بالله وما آمن لغير الله، وتنبه لا يحصل على تمام الإيمان إلا بيقوّض جميع الأمور إلى الخالق وإظهار التبري من الحول والقوة، ففيه تنبيه على فساد الطريقة في استعان بغير الله يسمى بالمشركين، وهم يستعينون بالأصنام ويقولون: هؤلاء شفعاؤنا عند الله، والدهرية والطيسعيون يستعينون بالأفلاك والكواكب والطبائع وغيرها، واليهود كانوا يقولون في دفع عقاب الآخرة عنهم: انهم من أولاد الأنبياء، والنصارى كانوا يقولون: ثالث ثلاثة، فجميع الفرق قد استعانوا بغير الله. ١١٣

وقوله (ومن أحسن ديناً ممن أسلم وجهه الله) أي أخلص نفسه له تعالى لا يعرف لها ربا سواه، وقيل: أخلص توجهه له سبحانه، وقيل: بذل وجهه له عز وجل

^{١١٣} إمام مُجَدِّد فخر الدين، تفسير الفخر الرازي (مفاتيح الغيب) ج ١١، ٥٧.

في السجود، والاستفهام إنكارى وهو في معنى النفي،
 والمقصود مدح من فعل ذلك على أتم وجه.^{١١٤} ولفظ
 " وهو محسن " حال قصد منها التصافه بالاحسان حين
 إسلامه وجهه الله، أي ترك الشرك وعمل الإحسان،
 معناه راغبا في الإسلام لما رأى فيه من الدعوة إلى
 الإحسان. ولك أن تجعل معنى "أسلم وجهه الله" أنه
 دخل في الإسلام.^{١١٥}

وينبغي على المرأ أن يختص أمور الآخرة من أمور
 الدنيا، ويعمل عملا صالحا ويدعوا غيرهم ليتوب إلى الله
 ويطيع الله ورسوله. وتكون في هذه الآية من أسلوب
 الاستعارة وهو يستعير اللفظ "وجه" للجهة أي لجهة الله
 وهو دين الإسلام.

^{١١٤} محمود شكرى الألوسي البغدادى، روح المعانى في تفسير القرآن العظيم والسبع

المثاني ج ٥، ١٥٤.

^{١١٥} محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير التنوير ج ٥، ٢١١.

١٨. الآية ١٥٥: غُلْفٌ فِي الْآيَةِ ﴿فَبِمَا نَقَضْتُمْ مِيثَاقَهُمْ

وَكُفِّرْهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتَّلْتَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بَغَيْرِ حَقِّ

وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ

فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ تسمى بالاستعارة التصريحية

التبعية. يعني ما صرح فيها بلفظ المشبه به باسم

المشتاق. وهو استبدال الغلاف لبيِّن الغطاء بمعنى عدم

الفهم والإدراك أي لا يتوصل ولا يسمع إليها من الذكر

والموعظة.^{١١٦} المستعار: لفظ (غلف)، والمستعار منه:

معنى (غلف)، والمستعار له: عدم الفهم والإدراك. وفي

هذه الآية تكون الوظيفة هي النهي عن العمل

والكسب بانكار الله ورسله وارتكاب الذنوب بالمعاصي

وأكل المأكولات المحرومات في الإسلام.

قال ابن عطية فيما لخصناه من كلامه: هذا

إخبار عن أشياء واقعوها في الضد مما أخذوا به، نقضوا

^{١١٦} مُجَدَّ عَلِي الصَّابُونِي، صَفْوَةُ التَّفَاسِيرِ، ٣١٨.

الميثاق الذي رفع عليهم الطور بيديه، وجعلوا بدل الإيمان الذي تضمنه الأمر بدخول الباب سجدا المتضمن التواضع الذي هو ثمرة الإيمان كفرهم بأيات الله، وبذل الطاعة وامثال موافقته، في أن لا يعدوا في السبب انتهاك أعظم الحرم، وهو قتل الأنبياء، وقابلوا أخذ الميثاق الغليظ بتجاهلهم.^{١١٧} وقولهم (قلوبنا غلف) أي هي في حجب وغلف، فهي لا تفهم، وأخبر الله تعالى أن ذلك كله من طبع منه على قلوبهم، وأنهم كذبة فيما يدعونه من قلة الفهم.^{١١٨}

ويكون الكافرون (لا يحقق الهداية من الله) فتعسر لمقابلة النصيحة عن غيرهم ليتوب إلى الله عن جميع الذنوب. وفي هذه الآية كلمة "غلف" من ظرفية الاستعارة، وهي استعير كلمة "غلف" لمبادلة عدم الفهم عن سبيل المستقيم (دين الإسلام).

^{١١٧} مُجَّد بن يوسف الشهيد بأبي حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط ج ٣،

^{١١٨} عبد السلام عبد الثاني مُجَّد، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ١٣٢.

١٩. الآية ١٦٢: الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ فِي الْآيَةِ ﴿لَكِن

الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا

أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ

وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ

الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿ تسمى

بالاستعارة التصريحية التبعية، يعنى ما صرح فيها بلفظ

المشبه به باسم المشتاق. وهو استعار الرسوخ للثبوت في

العلم والتمكن فيه.^{١١٩} المستعار: لفظ (الرسوخ)،

والمستعار منه: معنى (الرسوخ)، والمستعار له: ثبوت.

وظيفة الاستعارة في هذه الآية كالوعد بالأجر العظيم

بالنسبة للراسخين من أهل الكتاب لأنهم آمنوا برسولهم

وبمحمد ﷺ.^{١٢٠}

^{١١٩} نفس المرجع.

^{١٢٠} محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير التنوير ج ٦، ٣٠.

أن المقصود في هذه الآية من عبد الله ابن سلام وأصحابه الراسخون في العلم الثابتون فيه، وهم في الحقيقة المستبدلون بأن المقلد يكون بحيث إذا شكك يشك، وأما المستبدل فاته لا يتشكك البتة، فالراسخون هم المستدلون والمؤمنون، يعنى المؤمنين منهم أو المؤمنين من المهاجرين والأنصار وارتفع الراسخون على الإبتداء و (يؤمنون) خبره. ١٢١

والاستدراك آية "لكن الراشخون في العلم" الخ ناشىء على ما يوهمه الكلام السابق ابتداء من آية "يسألك أهل الكتاب" من توغلهم في الضلالة حتى لايرجى لأحد منهم خير وصلاح، فاستدرك بأن الراشخين في العلم منهم ليسوا كما توهم، فهم يؤمنون بالقرآن مثل عبد الله بن سلام ومخيسريق. والراسخ حقيقته القابت القدم في المشى، لايتزلزل، واستعير للتمكن من الوصف مثل العلم بحيث لاتغره الشبه.

١٢١ إمام محمد فخر الدين، تفسير الفخر الرازي (مفاتيح الغيب) ج ١١، ١٠٧.

والراسخ في العلم بعيد عن التكلف وعن التغنت، فليس
بينه وبين الحق حاجب، فهم يعرفون دلائل صدق
الأنبياء ولا يسألونهم خوارق العادات. ١٢٢

وعد الله للمؤمنين (الذين يؤمن بالله ورسله وكتبه
واليوم الآخر وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة) الثواب العظيم.
وفي هذه الآية كلمة "الراسخون" مُستعير لبيان
"الثابتون" في العلم، وفي علم البيان تسمى بالاستعار
وهي استعير المستعار لمبادلة المستعار له.

٢٠. آية ١٦٦: اللَّهُ يَشْهَدُ فِي الْآيَةِ ﴿لَكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا
أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ ۗ وَالْمَلَكُ يَشْهَدُونَ ۚ
وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ تسمى بالاستعارة التصريحية
التبعية، يعنى ما صرح فيها بلفظ المشبه به بالفعل. وهو
أطلقت على الإخبار بنزول وكذبة معانديه، وهو إطلاق

١٢٢ مُجَّد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير التنوير ج ٦، ٢٨.

على وجه الاستعارة من الإطلاق الحقيقي.^{١٢٣}
المستعار: لفظ (يشهد)، والمستعار منه: معنى (يشهد)،
والمستعار له: ادّعى. وظيفة الاستعارة في هذه الآية
للتأكيد أن القرآن مصدر الأحكام لجميع الناس في
الإسلام.

هذا استدراك على معنى آثاره الكلام: لأن ما
تقدم من قوله "يسألك أهل الكتاب" مسوق مساق
بيان تعنتهم ومكابرتهم عن أن يشهدوا بصدق الرسول
ﷺ وصحة نسبة القرآن إلى الله تعالى، فكان هذا المعنى
يريد أنهم أن يأبو من الشهادة بصدق الرسول، وأن
ذلك يحزن الرسول ﷺ، فجاء الاستدراك بقوله "لكن
الله يشهد" فإن الاستدراك تعقيب الكلام برفع ما يتوهم
ثبوته أو نفيه. والمعنى: لم يشهد أهل الكتاب لكن الله
شهد وشهادة الله خير من شهادتهم. فالشهادة في قوله

^{١٢٣} محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير ج ٦ (تونس: دار التونسية

"لكن الله يشهد" أطلقت على الإخبار بنزول القرآن من الله إطلاقاً على وجه الاستعارة من الإطلاق الحقيقي.^{١٢٤}

استعير كلمة "يشهد" لمبادلة كلمة "ادعى"، لأن الله يشهد نفسه وملائكته أن الكتاب (القرآن الكريم) منه (الله)، وذلك الشاهد لم يكن يُنقَضُ للعابدين. وهذا الأسلوب يسمى بالاستعارة التصريحية التبعية وهي ما صرح فيها بلفظ المشبه به بالفعل وهو كلمة "يشهد" بالفعل المضارع.

٢١. آية ١٦٧: صَلُّوا ضَلَالًا فِي الْآيَةِ ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا

وَصَدُّوا عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا﴾

تسمى بالاستعارة التصريحية التبعية، يعنى ما صرح فيها بلفظ المشبه به بالفعل. لفظ ضلُّوا : استعارة بمعنى الكفر، أي شبه الكفر بالضللال بمعنى ضياع الإيمان،

الذي هو سبيل على الخير والسعادة، فترك الضلال على الكفر من استعارة مبنية على استعارة الطريق المستقيم للإيمان.^{١٢٥} المستعار: لفظ (ضلّ)، والمستعار منه: معنى (ضلّ)، والمستعار له: الكفر. ولفظ بَعِيدًا تسمى بالاستعارة التصريحية التبعية أيضا، يعني ما صرح فيها بلفظ المشبه به باسم المشتاق. وهو معنى الضلال بالبعيد، وأن البعيد استعارة لشدة الضلال.^{١٢٦} المستعار: لفظ (بعيد)، والمستعار منه: معنى (بعيد)، والمستعار له: شدة الضلال. وأما وظيفة الاستعارة في هذه الآية هي إثبات علم الله تعالى، ولوكن علمه نفس ذاته لزم إضافة الشيء الى نفسه وهو محال.^{١٢٧}

أن المراد يجوز بالذين كفروا هنا أهل الكتاب (اليهودي)، فتكون الجملة بمنزلة الفذلكة للكلام السابق الراد على اليهود من التجاور المتقدم. وصددهم عن

^{١٢٥} نفس المرجع، ٤٦.

^{١٢٦} نفس المرجع.

^{١٢٧} إمام محمد فخر الدين، تفسير الفخر الرازي (مفاتيح الغيب) ج ١١، ١١٤.

سبيل الله يحتتمل أن يكون من صد القاصر الذي قياس مضارعه يصد، وأعرضوا عن سبيل الله بمعنى الإسلام، أو هو من صد المتعدى الذي قياس مضارعه، أي صدوا الناس. فقد كان اليهود يتعرضون للمسلمين بالفتنة، ويقومون أوهام المشركين بتكذيبهم النبي صلى الله عليه وسلم. ويجوز أن يكون المراد بالذين كفروا المشركين، كما هو الغالب في إطلاق هذا الوصف في القرآن، فتكون الجملة استثناءً ابتدائياً، انتقل إليه بمناسبة الخوض في مناوأة أهل الكتاب ببياسلام. وصددهم عن سبيل الله، أي صددهم الناس عن الدخول في الإسلام مشهور. ١٢٨

ولفظ "الضلال" بمعنى (الكفر) لأنه ضياع عن الإيمان، والمراد في هذه الآية إطلاق الكفر بالطريق الخير والسعادة استعارة مبنية على استعارة الطريق المستقيم للإيمان. ووصف كلمة "الضلال بالبعيد" هو أن البعيد من صفات المسافات استعارة البعد لشدة الضلال

وكماله في نوعه، بحيث لا يدرك مقداره، وهو تشبيهه
شائع في كلامهم: أن يشبهوا بلوغ الكمال بما يدل على
المسافات والنهايات كقولهم: بعيد الغور، وبعيد القعر،
ولا نهاية له، ولا غاية له، ورجل بعيد الهمة، وبعيد
المرمى، ولا منتهى لكبارها، وبحر لاساحل له، وقولهم:
هذا إغراق في كذا.^{١٢٩}

والمراد في هذه الآية في كلمة " ضلال بعيد " وهو
ضلال بمعنى الكفر (ضياح الإيمان)، وكلمة بعيد بمعنى
شدة، فبذلك كلمة " ضلال بعيد " بمعنى شدة الكفر.
وفي علم البيان استعير كلمة " ضلال بعيد " لبيان عن
كلمة " شدة الكفر " يسمى بالاستعارة التصريحية التبعية
ما صرح فيها بلفظ المشبه به بالفعل.

ب. الاستعارة المكنية

١. آية ١٤٠: تَخُوضُوا فِي الْآيَةِ ﴿وَقَدْ نَزَلَ عَلَيْكُمْ فِي

الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا

فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى تَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ^ج

إِنْكُمْ إِذَا مِتُّهُمْ^ط إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ

فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا) تسمى بالاستعارة المكنية، هي ما

حذف فيها المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه. أن

الخوض أصله بمعنى المشى في الماء.^{١٣٠} فشبهت محاورتهم

لإجتنب عن الإستهزاء والكفر بالخوض في الماء. المحاورة

وهو المستعار له، والمشى في الماء وهو المستعار منه،

والمستعار هو لفظ يخوضوا.

في هذه الآية دليل على ما قبلها إنما هي في

المنافقين، كما ترجع آنفا، وجاءت البشارة هنا مصرحا

بقيدها، فلذلك حسن استعمالها في المكروه، ومتى جاءت

^{١٣٠} لسان العرب، ١٢٨٩.

مطلقة فإنما عرفها في المحبوب. ثم نص تعالى في صفة المنافقين على أشدها ضرراً على المؤمنين، وهي موالاتهم الكفار وإطراحهم المؤمنين، ونبه على فساد ذلك ليدعه من عسى أن يقع في نوع منه من المؤمنين غفلة أو جهالة أو مسامحة، ثم وقف تعالى على جهة التوبيخ على مقصدهم في ذلك، أهو طلب العزة والاستكثار بهم أي ليس الأمر كذلك بل العزة كلها لله يؤتيها من يشاء، وقد وعد بها المؤمنين، وجعل العاقبة للمتقين.^{١٣١}

وقوله (وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلانقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره) الخطاب لمن أظهر الإيمان من مخلص ومنافق، وقيل: للمنافقين الذين تقدم ذكرهم،

^{١٣١} عبد السلام عبد الثاني مُجَدِّد، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ١٢٥.

ويكون التفاتا، وكانوا يجلسون إلى أحبار اليهود وهم
يخوضون في القرآن، يسمعون منهم فنهوا عن ذلك. ١٣٢

ج. الاستعارة التمثيلية

١. آية ٣٤: قَوْمُونَ عَلَى النِّسَاءِ فِي الْآيَةِ ﴿الرِّجَالُ

قَوْمُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى

بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ ۚ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قَدْ نَسُوا

حَفِظْتُ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ ۗ وَالَّتِي تَخَافُونَ

نُشُوزَهُنَّ ۚ فَعِظُوهُنَّ ۚ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ

وَأَضْرِبُوهُنَّ ۚ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ۗ

إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا) تسمى بالاستعارة

التمثيلية، لأن حال الذي يهتم بأمره ويدير أمره، فإطلاق

على الاهتمام القيام بعلاقة اللزوم أو شبه المهتم بالقائم

١٣٢ محمد بن يوسف الشهيد بأبي حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط ج ٣،

للأمر على طريقة التمثيل. فالمراد "الرجال" كلمة الجمع من أفراد الرجل، وفي الحقيقة أن الرجل المعروف من النوع الإنساني، وهو جنس الذكور، وكذلك المراد من النساء جنس الإناث من النوع الإنساني، وأن المراد في هذه الآية ليس الرجال جمع الرجل ولكن بمعنى رجل المرأة أي زوجها.^{١٣٣} قال فخر الرازي "القوام": اسم لمن يكون مبالغا في القيام بالأمر وهذا قيم المرأة وقوامها للذي يقوم بأمرها ويهتم بحفظها.^{١٣٤} كان الرجل أمير للنساء أي الزوج أمير الزوجة، لأن الله أن يعطي إليه القوة والعقل والجهد ليطلب النفقة على النساء بالاعتماد المعروفة ليكتفي الحاجات اليومية. وتجب على النساء أي على الزوجة أن تطيع زوجها، ووظيفتها أي على الزوجة الصالحة أن تطيع الله بحفظ نفسها لغير زوجها و إذا لم يكن زوجها في البيت. وفي كلمة "قوامون" تمثيل على

^{١٣٣} مُجَدِّ الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير التنوير ج ٥، ٣٨.

^{١٣٤} إمام مُجَدِّ فخر الدين، تفسير الفخر الرازي (مفاتيح الغيب) ج ١٠ (بيروت):

محال الرجل في الزوجين وهو زوج (رئيس على النساء)،
في علم البيان يسمى بالاستعارة التمثيلية.

قيل: سبب نزول هذه الآية أن امرأة لطمها زوجها
فاستعدت، ففضى لها بالقصاص فنزلت، قاله الحسن
وقتادة وابن جريج والسدي وغيرهم، فذكر التبريزي
والزمخشري وابن عطية: أنها حبيبة بنت زيد بن أبي زهير
زوج الربيع بن عمر وأحد النقاء من الأنصار، وطولوا
القصة وفي آخرها: فرغ القصاص بين الرجل والمرأة، وقال
الكلبي: هي حبيبة بنت مُحَمَّد بن سلمة، زوج سعيد بن
الربيع، وقال أبو روق: هي جميلة بنت عبد الله بن أبي
أوفى، زوج ثابت بن قيس بن شماس. وقال ابن عباس
المراد (قوامون) هو يسلط الزوج على تأديب النساء في
الحق، ويشهد لهذا القول طاعتهم لهم في طاعة الله، وقوام
صفة مبالغة، ويقال قيام وقيم، بمعنى الأمر ويحفظه، وفي
الحديث: أنت قيام السماوات والأرض ومن فيهن. والمراد
بالبعض الأول الرجال، وبالثاني النساء، والمعنى أنهم

قوامون عليهن بسبب تفضيل الله الرجال على النساء هكذا قرروا هذا المعنى، قالوا: وعدل عن الضميرين فلم يأت بما فضل الله عليهن لما في ذكر بعض من الإبهام الذي لا يقتضي عموم الضمير، فرب أنثى فضلت ذكرا، وفي هذا دليل على أن الولاية تستحق بالفضل، لا بالتغلب والاستطالة، وذكروا أشياء مما فضل به الرجال على النساء على سبيل التمثيل.^{١٣٥}

٢. آية ١١٢: أَحْتَمَلَ مِهْتَنَّا فِي الْآيَةِ ﴿وَمَنْ يَكْسِبْ

حَظِيَّةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ أَحْتَمَلَ مِهْتَنَّا

وَإِثْمًا مُبِينًا﴾ تسمى بالاستعارة التمثيلية، حيث شبه

البهتان وهو الكذب الفاحش، واحتمل أن ترمي أخاك

بأمر منكر. وهو إشارة إلى ما يصيبه من التأنيب العظيم

في الدنيا.^{١٣٦} و "احتمل" مثل شأن فاعله بشأن فعل

^{١٣٥} مُجَدِّدُ بِنِ يُوْسُفَ الشَّهِيدِ بِأَبِي حِيَانَ الْأَنْدَلُسِيِّ، تَفْسِيرُ الْبَحْرِ الْمَحِيْطِ ج ٣،

٢٤٨-٢٤٩.

^{١٣٦} إِمَامُ مُجَدِّدِ فُخْرِ الدِّينِ، تَفْسِيرُ الْفُخْرِ الرَّازِيِّ (مِفَاتِيحُ الْغَيْبِ)، ٣٩.

النساء الحامل ثقلاً. والواضح كل فرد كمثل هذا الحال على أنه إثم عظيم، أي إثماً ظاهراً لاشبهة في كونه إثماً.^{١٣٧} وظيفة الاستعارة في هذه الآية هي الأمر بترك الخطيئة الشرك والاثم المعصية الكبيرة.

قيل : نزلت في طعمة بن أبيرق، حين سرق الدرع ورماها في دار اليهودي، وروي الضحاك عن ابن عباس: أنها نزلت في عبد الله بن أبي سلول، إذ رمى عائشة بإفك، وظاهر العطف بأولالمغايرة، فقول: الخطيئة ما كان عن غير عمد، والإثم ما كان عن عمد، والصغيرة الكبيرة، أو القاصر على فعل والمتعدي إلى غيره، وقيل: الخطيئة سرقة الدرع، والإثم يمينه الكاذبة، وقال ابن السائب: الخطيئة يمين السارق الطاذبة، والاثم سرقة الدرع ورمي اليهودي به، وقال الطبري: الخطيئة تكون عن عمد وغير

^{١٣٧} محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير التنوير ج ٥، ١٩٦.

عمد، والاثم لا يكون إلا عن عمد، وقيل: هما لفظان
بمعنى واحد، كررا مبالغة.^{١٣٨}

وقوله (فقد احتمل بهتاناً) فالكلمة "البهتان" بمعنى
أن ترمي أخاك بأمر منكر وهو بريء منه. واعلم أن
صاحب البهتان مذموم في الدنيا أشد الذم ويعاقبه في
الآخرة أشد العقاب، فقوله (فقد احتمل بهتاناً) إشارة إلى
ما يقبله على الذم العظيم في الدنيا.^{١٣٩} والبهتان:
الكذب الفاحش. وجعل الرمي بالخطيئة وبالإثم مقام
واحد في كون ذلك ذنباً مبيهاً: لأن رمى البريء بالجريمة
في ذاته كبيرة أما فيه من الاعتداء على حق الغير. والمراد
هذا البهتان العظيم بقوله "احتمل" تمثيلاً لحال فاعله بحال

^{١٣٨} محمد بن يوسف الشهيد بأبي حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط ج ٣،

^{١٣٩} إمام محمد فخر الدين، تفسير الفخر الرازي (مفاتيح الغيب) ج ١١، ٣٩.

عناء الحامل ثقلا. والمبين الذي يدل كل أحد على أنه
 إثم، أي إثمًا ظاهرًا لاشبهة في كونه إثمًا.^{١٤٠}
 ولا يجوز علينا أن نرمي السوء الذين نعمل نفسنا
 غيرهم، وذلك العمل يدل على إثم كبير ونجب علينا أن
 نأتي جزاء عينا. واستخدام كلمة "احتمل بهتانا" في هذه
 الآية على وجه الاستعارة التمثيلية لأنه تمثيلا على الإثم
 عناء الحامل ثقلا.

٣. آية ١٢٨: فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِي الْآيَةِ ﴿١٢٨﴾ وَإِنْ أَمْرًا
خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا
أَنْ يُصَلِّحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ
الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ
كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا تسمى بالاستعارة
 التمثيلية، صيغة من صيغ الإباحة ظاهرا، فدل ذلك على
 الإذن للزوجين في صلح يقع بينهما. وقد علم أن الإباحة

^{١٤٠} مُجَدِّ الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير التنوير ج ٥، ١٩٦.

لاتذكر إلا حيث يظن المنع، فالمقصود الإذن في صلح
 يكون بجلع أي عوّض مالي تعطيه المرأة، أو تنازل عن
 بعض حقوقها. ففي الجناح من الإستعارة التمثيلية شبه
 شأن ترك الصلح واستمرّ على النشوز والإعراض بشأن
 ترك الصلح عن عمد لظنه أن في الصلح جناحا
 بينهما.^{١٤١} وأما وظيفة الاستعارة في هذه الآية لتحذير
 الناس من أن يكونوا متلبسين بهذه المشاحة الحائلة دون
 الصالحة.

سبب في نزول هذه الآية وجوها: الأول : روي
 سعيد بن جبير عن ابن عباس أن الآية نزلت في ابن أبي
 السائب كانت له زوجة وله منها أولاد وكانت شيخة فهم
 بطلاقها، فقالت لا تطلقني وجعلني أشغل بمصالح أولادي
 واقسم في كل شهر ليالي قليلة، فقال الزوج: ان كان الأمر
 كذلك فهو أصلح لي. والثاني: أنها نزلت في قصة سودة
 بنت زمعة أراد الأنبي عليه الصلاة والسلام أن يطلقها،

^{١٤١} مُجَدِّ الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير التنوير ج ٥، ٢١٥.

فالتمست أن يمسكها ويجعل نوبتها لعائشة، فأجاز النبي عليه الصلاة والسلام ذلك ولم يطلقها. والثالث: روى عن عائشة أنها قالت: نزلت المرأة تكون عند الرجل ويريد الرجل أن يستبدل بها غيرها، فتقول: أمسكني وتزوج بغيري، وأنت في حل من النفقة والقسم.^{١٤٢}

وهذه الآية يحتوي الحكم من الله تعالى في أمر المرأة التي تكون ذات سن ودمامة، أو نحو ذلك مما يرغب زوجها عنها، فيذهب الزوج إلى طلاقها، وإيثار على شابة عليها، ونحو هذا مما يقصد به صلاح نفسه ولا يضرها هي ضرار بلزمه إياها، بل يعرض عليها الفرقة أو الصبر على الأثرة، فتزيد هي بقاء العصمة، فهذه التي أباح الله تعالى بينهما الصلح مع الخوف وظهور علامات النشوز أو الإعراض، وهو مع وقوعها مباح أيضاً، و"النشوز" هو الارتفاع بالنفس عن رتبة حسن العشرة، و"الإعراض" هو أخف من النشوز، وأنواع

^{١٤٢} إمام محمد فخر الدين، تفسير الفخر الرازي (مفاتيح الغيب) ج ١١، ٦٦.

الصلح كلها مباحة في هذه النازلة، أن يعطي الزوج على أن تصير هي، أو تعطي هي على أن لا يؤثر الزوج، أو على أن يؤثر ويتمسك بالعصمة، أو يقع الصلح على الصبر على الاثرة، فهذا كله مباح.^{١٤٣}

وتكون صيغة "الاجناح" مستعملة في التحريض على الصلح. أي إصلاح أمرهما (الزوج والزوجة) بالصلح وحسن المعاشرة، فنفي الجناح من الاستعارة التمثيلية، شبه حال من ترك الصلح واستمرّ على النشوز والإعراض بحال من ترك الصلح عن عمد لظنه أن في الصلح جاحا. فالمراد الصلح بمعنى إصلاح ذات البين، والأشهر فيه أن يقال الإصلاح. والمقصود الأمر بأسباب الصلح، وهي: الإغصاء عن الهفوات، ومقابلة الغلظة باللين، وهذا أنسب وأليق بما يرد بعده.^{١٤٤}

^{١٤٣} عبد السلام عبد الثاني مُجَّد، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ١١٩.

^{١٤٤} مُجَّد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير التنوير ج ٥، ٢١٥.

إذا كان بين الزوجين (الزوج والزوجة) لم يكن الصلح من زوجيّتهما (النشوز)، فينبغي عليهما أن يكون الإصلاح بينهما. وهذه الآية في كلمة "لاجناح" تمثيلاً على التحريض الصلح بين الزوجين. وفي علم البيان تسمى بالاستعارة التمثيلية هي استعير لفظ لغير معناه مع لفظ آخر مثل اللفظ المستعار.

٤. آية ١٤٢: وَهُوَ خَدَعُهُمْ فِي الْآيَةِ ﴿٤٥﴾ إِنَّ الْمُنْفِقِينَ

تُخَدِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَدَعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ

قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا

قَلِيلًا ﴿٤٥﴾ تسمى بالاستعارة التمثيلية، استعير كلمة "الخداع"

لأجرة على العمل، والله تعالى مقدّم عن الخداع. ١٤٥

فإطلاق الخداع إياهم باستدراج الله استعارة تمثيلية،

وحسنّتها المشاكلة، لأن المشاكلة لاتعدو أن تكون

استعارة لفظ لغير معناه مع مزيد مناسبة مع لفظ آخر

مثل اللفظ المستعار. فالمشكلة ترجع إلى التمليح، أي إذا لم تكن لإطلاق اللفظ على المعنى المراد علاقة بين معنى اللفظ والمعنى المراد إلاّ محاكاة اللفظ سميت مشكلة.^{١٤٦}

ووظيفة الاستعارة في هذه الآية لتذكير الناس لعمل الصالحات كل أمور. والمراد في آية "وهو خادعهم" بمعنى فقابلهم بمثل عملهم، فكما كان المؤمنون يعملون أمر الله ورسوله خداعا لله تعالى، ويمهل الله لهم في الدنيا حتى اطمأنوا وحسبوا أن حيلتهم وكيدهم راجا على المسلمين وأن الله ليس ناصرهم، وإنذاره المؤمنين بكيدهم حتى لا تنطلي عليهم حيلهم، وتقدير أخذه إياهم بأخرة، شبيها بفعل المخادع جزاء وفاقا.

فإطلاق الخداع على استدراج الله إياهم استعارة تمثيلية، وحسنتها المشكلة، لأن المشكلة لاتعدوا أن تكون استعارة لفظ لغير معناه مع مزيد مناسبة مع لفظ آخر مثل اللفظ المستعار. فالمشكلة ترجع إلى التمليح،

^{١٤٦} محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير التنوير ج ٥، ٢٣٩.

أي إذا لم تكن لإطلاق اللفظ على المعنى المراد علاقة بين
معنى اللفظ والمعنى المراد إلا محاكاة اللفظ. ^{١٤٧}

وفي هذه الآية تتضمن عن علم البيان من كلمة
"وهو خادعهم" تسمى بالاستعارة التمثيلية، لأن تمثيلاً
عن جزاء يمثل عملهم (المنافقين). كما في السابق أن
المنافقين يخادعون الله بإقام الصلاة للرياء مع غيرهم
ويذكرون الله قليلاً والجزاء من الله للمنافقين وهو النار.

٥. آية ١٥٠: يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ فِي الْآيَةِ ﴿إِنَّ الَّذِينَ

يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ
وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ

وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴿ تسمى

بالاستعارة التمثيلية، معنى "الفرق" في هذه الآية هو
الفرق بين الله ورسله، والمراد أنهم ينكرون حق بعض
الرسل الذين أرسل الله إليهم ويعترفون بصدق بعض

الرسول دون بعض، ويزعمون أنهم يؤمنون بالله فقد فرّقوا بين الله ورسوله إذا نفوا رسالتهم فأبعدوهم منه، وهذا استعارة تمثيلية، تمثيلاً على الأمر المتخيّل في نفوسهم بما يضمّره مرید التفريق بين الأولياء والأحباب.^{١٤٨} وأما وظيفة الاستعارة في هذه الآية هي الأمر بالإيمان بجميع الأنبياء وما من نبي إلا وقد أخبر قومه بحقية دين نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم فمن كفر بواحد منهم فقد كفر بالكل وباللّه تعالى أيضا من حيث لا يشعر.

كالعادة أن القرآن عند التعرض إلى أحوال من أظهروا النوء للمسلمين أن ينتقل من صفات المنافقين أو أهل الكتاب أو المشركين إلى صفات الآخرين، فالمراد من الذين يكفرون بالله ورسوله يسمى باليهودى والنصارى، قاله أهل التفسير. خاصة لليهود لأنهم يختلطون بالمسلمين والمنافقين، وكان كثير من المنافقين يهودا وعبر عنهم بطريق الموصول دون الاسن لما في الصلة من الإيماء إلى

^{١٤٨} مُجَدِّ الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير التنوير ج ٦، ٩.

وجه الخبر، ومن شناعة صنيعهم ليناسب الإخبار عنهم
باسم الإشارة بعد ذلك.

ومعنى قوله " يريدون أن يفرقوا بين الله ورسله " أنهم
يحاولون ذلك فأطلقت الارادة على المحاولة، وفيه إيذان
بأنه أمر صعب المنال، وأنهم لم يبلغوا ما أرادوا من ذلك،
لأنهم لم يزالوا يحاولونه، كما دل عليه التعبير بالمضارع في
قوله " ويريدون " ولو بلغوا اليه لقال: وفرقوا بين الله ورسله.
ومعنى التفريق بين الله ورسله أنهم ينكرون صدق بعض
الرسل الذين أرسلهم الله، ويعترفون بصدق بعض الرسل
دون بعض، ويزعمون أنهم يؤمنون بالله، فقد فرقوا بين الله
ورسله إذ نفوا رسالتهم فأبعدزهم منه، وهذا استعارة
تمثيلية، شبه الأمر المتخيل في نفوسهم بما يضمرة مريد
التفريق بين الأولياء والأحباب، فهي تشبيه هيئة معقولة
بهيئة معقولة، والغرض من التشبيه تشويه المشببه، غد قد
علم الناس أن التفرقة بين المتصلين ذميمة.^{١٤٩}

^{١٤٩} محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير التنوير ج ٦، ٩.

هذه حجة الكافرين لينكروا صدق الرسل الذين أرسلهم الله ونفوا رسالتهم ولكن أنهم يؤمنون بالله. وفي علم البيان كلمة "يفرقوا بين الله ورسله" يمثل هذا الأمر المتخيل في نفوسهم بالتفريق بين الله والرسل (بين الإيمان والكفر). وهذا الأسلوب يسمى بالاستعارة التمثيلية.

الفصل الرابع

الخاتمة

الخاتمة تتركب على الخلاصة و الاقتراحات. الخلاصة هذا البحث هو نتائج البحث الذي يجب أسئلة البحث. و أعطت الاقتراحات إلى المعلم لتحسّن كيفة التعليم اللغة العربية خاصة في المادة البلاغة.

نتائج البحث

بقدر إلى البيانات والتحليل تأخذ الخلاصة كما يلي:

- (١) الآيات التي تحمل معنى الاستعارة في سورة النساء على ٢٨ آية، هي: آية ٤، ٥، ١٣، ٢١، ٢٤، ٢٥، ٣٢، ٣٤، ٤٤، ٥٦، ٥٩، ٦١، ٦٥، ٧٤، ٩٤، ١٠٥، ١١٠، ١١٢، ١٢٥، ١٢٨، ١٣٥، ١٤٠، ١٤٢، ١٥٠، ١٥٥، ١٦٢، ١٦٦، و ١٦٧.

(٢) نوع الاستعارة الموجودة في سورة النساء هي:
 الاستعارة التصريحية التبعية والاستعارة المكنية
 والاستعارة التمثيلية.

أ. الآيات التي تحمل من نوع الاستعارة التصريحية
 التبعية على ٢١ آية، هي آية ٤، ٥، ١٣،
 ٢١، ٢٤، ٢٥، ٣٢، ٤٤، ٥٦، ٥٩، ٦١،
 ٦٥، ٧٤، ٩٤، ١٠٥، ١١٠، ١٢٥، ١٥٥،
 ١٦٢، ١٦٦، و ١٦٧.

ب. آية التي تحمل من نوع الاستعارة المكنية في
 سورة النساء في آية واحدة هي آية ١٤٠.
 ج. والآيات التي تحمل من نوع الاستعارة التمثيلية
 في سورة النساء على ٦ آيات، هي آية ٣٤،
 ١١٢، ١٢٨، ١٤٢، و ١٥٠.

(٣) وظائف الاستعارة الموجودة في سورة النساء هي:
 الأمر، النهي، التذكير، التقرير، التنبيه، والتحذير.

﴿ب﴾ الأقتراحات البحث

في ضوء نتائج هذه الدراسة اقتراحت الباحثة بإجراء المزيد من البحوث والدراسات حول البلاغة أحسن مما قد سبق. والإقتراحات من الباحثة كما يلي:

١. أن هذه الدراسة تحتاج إلى استمرار أن يقوم الباحثون الآخرون في تحسينه و تعميقه.
٢. أن يقوم الباحثون الآخرون يبحث حول البلاغة في الآيات القرآنية كنموذج.
٣. ترحى على المعلم يستخدمه الآيات القرآنية في النموذج عن تعليم البلاغة خاصة الاستعارة.

قائمة المراجع

١. المراجع العربية

- ابن حمزة، يحيى. الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الأعجاز. مصر: طبع بمطبعة المقتطف.
- الأحضرى، عبد الرحمن. الجوهر المكنون في علم البلاغة. فونوروجو: مدرسة مفتاح الهدى.
- أمين، على الجارم ومصطفى. البلاغة الواضحة (البيان المعاني البديع). بلندن: دار المعارف.
- الأندلسي، محمد بن يوسف الشهيد بأبي حيان. ١٩٩٣. تفسير البحر المحيط ج ٣. لبنان: دار الكتب العلمية.
- الجرجاني، الإمام عبد القاهر. ١٩٨٨. أسرار البلاغة في علم البيان. بيروت: دار الكتب العلمية.
- الدليمي، طه على حسين. ٢٠٠٥. اللغ العربية ومناهجها وطرائق تدريسها. دار الشروق.

الدين، إمام مُحمَّد فخر. ١٩٨١. تفسير الفخر الرازي (مفاتيح الغيب) ج ١٠. بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

الدين، إمام مُحمَّد فخر. ١٩٨١. تفسير الفخر الرازي (مفاتيح الغيب) ج ١١. بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

سلامة، مُحمَّد حسين. ٢٠٠٢. الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم. القاهرة: الشركة الدولية للطباعة.

شمس الدين، أحمد. ١٩٩٦. المعجم المفصل في علوم البلاغة (البدیع والبيان والمعاني). بيروت: دار الكتب العلمية.

الصابوني، مُحمَّد علي. ١٩٨٠. صفوة التفاسير. بيروت: دار القرآن الكريم.

عاشور، مُحمَّد الطاهر ابن. ١٩٨٤. تفسير التحرير التنوير ج ٥. تونس: دار التونسية للنشر.

عاشور، مُحمَّد الطاهر ابن. ١٩٨٤. تفسير التحرير التنوير ج ٦. تونس: دار التونسي للنشر.

العالم، مُحمَّد غفران زين. ٢٠٠٦. البلاغة غني علم البيان.
فونوروكو: معهد دار السلام كونتور.

عباس، فضل حسن. ٢٠٠٧. البلاغة فنونها وأفنائها. يرموك:
دار الفرقان.

القلاش، أحمد. ١٩٩٥. تيسير البلاغة. جدة: مطبعة الثغر.

لاشين، عبد الفتاح. ١٩٨٥. البيان في ضوء أساليب القرآن.
القاهرة: مكتبة مبارك العامة.

مُحمَّد، عبد السلام عبد الثاني. ٢٠٠١. المحرر الوجيز في تفسير
الكتاب العزيز. لبنان: دار الكتب العلمية.

مدني، نور زمان. ٢٠١١. الصور البلاغية في الأدعية القرآنية.
الجامعة الوطنية للغات الحديثة إسلام آباد.

مطلوب، أحمد. ١٩٧٥. فنون بلاغية البيان - البديع.
الكويت: دار البحوث العلمية للنشر والتوزيع.

الهاشمي، أحمد. ١٩٩٩. جواهر البلاغة في المعاني والبيان
والبديع. بيروت: المكتبة العصرية.

الوائلى، طه علي حسين الدليمى و سعاد عبد الكريم عباس.
٢٠٠٥. اللغة العربي منهاجها وطرائق تدريسها. بغداد:
دار الشروق للنشر والتوزيع.

٢. المراجع الأجنبية

- Sugiyono. 2013. الطريقة البحث الكمي والكمي و البحث و . Bandung: Alfabeta.
التطوير.
- Moeong, Lexy J. منهجية البحث الكمي . Bandung: PT.
Remaja Rosdakarya.
- Suharsimi Arikunto. 2007. طريقة البحث الكمي . Bandung:
Alfabeta.

Filename: PERPUS TESIS
Directory: E:\الوظيفة\PASCA\رسالة الماجستير\TESIS (SITI FITRIATUL
LAILA_504180013)
Template: C:\Users\ASUS\AppData\Roaming\Microsoft\Templates\Normal.
dotm
Title:
Subject:
Author: Windows User
Keywords:
Comments:
Creation Date: 9/16/2020 9:28:00 AM
Change Number: 64
Last Saved On: 12/19/2020 7:17:00 AM
Last Saved By: Windows User
Total Editing Time: 411 Minutes
Last Printed On: 12/19/2020 7:18:00 AM
As of Last Complete Printing
Number of Pages: 140
Number of Words: 15.368
Number of Characters: 76.985 (approx.)